

# دور الداعية في تحصين المجتمع من الإلحاد الجديد



# دور الداعية في تحصين المجتمع من الإلحاد الجديد<sup>(١)</sup>

The role of the preacher in immunizing society from  
the new atheism

إعداد الباحث

د/ عبدالرحمن بن سيف الحارثي

الاستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية

كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة نجران

asalharihi@nu.edu.sa

٠٥٠٦٣٧٨٩١٤

---

(١) حكم في المجلة التابعة لجامعة طيبة بتاريخ ١٤٤٣/٩/٦ هـ



## ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان خطر الإلحاد الجديد الذي اتسم بصفات عديدة جعلته خطراً محققاً بالمدعوين وكذلك بيان تحصين المجتمع وعلاج من وقع في فخ الإلحاد الجديد وذلك بالطرق والوسائل الدعوية المتاحة للدعاة إلى الله وقد جاء البحث في مقدمة فيها تعريف الإلحاد و دعائه وصفاتهم وثلاثة مباحث الأول : أسباب انتشار الإلحاد بين المسلمين في الوقت الحاضر و الثاني : صفات الداعية المتبني للتحصين والثالث : تحصين المجتمع من الإلحاد و ذلك في فصلين الأول : تحصين المجتمع قبل أن يظهر فيه الإلحاد والثاني : معالجة من وقع في الإلحاد من أبناء المسلمين وخاتمة وقد أوصى الباحث بعدة وصايا من أبرزها أعمال توحيد الربوبية والكلام عنه بكثرة في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة واتخاذ إجراء قوانين صارمة ضد من ينشر الإلحاد بين شباب المسلمين



## Research Summary

The research aims to explain the danger of the new atheism, which was characterized by many characteristics that made it a threat to the invitees, as well as to explain the immunization of society and the treatment of those who fell into the trap of the new atheism, as well as the methods and means of advocacy available to preachers to God. Atheism among Muslims at the present time, the second: the characteristics of the advocate who adopts immunization, and the third: Immunizing society from atheism in two chapters, the first: immunizing society before atheism appears in it, and the second: treating the Muslim children who fell into atheism and a conclusion. Against those who spread atheism among Muslim youth

الكلمات المفتاحية للبحث

الداعية - الإلحاد - التحصين - المجتمع



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد  
فالحفاظ على شريعة الإسلام وصيانتها من كل ما يشوبها سواء كان ذلك في العقائد أو المعاملات أو  
الأخلاق أمر متحتم على كل داعية .

ومما لا شك ولا ريب فيه أن في كل زمان ومكان دعاة على أبواب جهنم يحرصون على الانفلات من  
العقيدة الإسلامية .

وقد ظهر مؤخراً دعاة إلى الإلحاد ينكرون وجود الخالق سبحانه و تعالى ويدعون الناس إلى هذا الإلحاد  
وقد سخروا كل الإمكانيات لنشر دعوتهم من خلال القنوات المرئية والمسموعة والمكتوبة و شبكة المعلومات  
العنكبوتية .

لذا كان لزاماً على كل غيور على العقيدة الإسلامية ممن آتاه الله علماً و قبولاً لدى الناس أن يسعى  
مجتهداً في تحصين المجتمع من هذه الدعاوى الفاسدة الباطلة التي كما قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم :  
(دعاة على أبواب جهنم) . (١).

### أسباب البحث :-

- ١- وقوع بعض الشباب في الإلحاد و لم يجدوا من يخرجهم من هذه الشبهات .
- ٢- أن هذه الشبهات التي تُطرح في الغرب سرعان ما تنتشر بين المسلمين فلا بد للدعاة أن يستعدوا  
لمواجهتها .

(١) جاء ذلك في صحيح البخاري رقم الحديث (٦٦٧٣) ومسلم رقم الحديث (١٨٧٤) من حديث حذيفة رضي الله  
عنه ونصه : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا  
رسول الله إنا كنا في الجاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال ( نعم ) . قلت وهل بعد ذلك  
الشر من خير ؟ قال نعم وفيه دخن ) . قلت وما دخنه ؟ قال ( قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر ) . قلت فهل  
بعد ذلك الخير من شر ؟ قال ( نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجاهم إليها قذفوه فيها ) . قلت يا رسول الله صفهم لنا ؟  
فقال ( هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ) . قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت  
فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال ( فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على  
ذلك )



٣- الفترة الحاضرة تحتاج إلى خطاب دعوي وعقدي يناسبها من حيث الطرح وكذلك الوسائل الإعلامية سواء المرئية أو المقروءة .

### أهمية هذا البحث :

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية :-

- ١- أهمية مواجهة ظاهرة الإلحاد المنتشرة الآن في العالم فقد انتشر الإلحاد في الأرض واستحكم الزيف في قلوب كثير من البشر وصار لزاماً على الدعاة إلى الله أن يشحذوا همهم وأن يعملوا فكرهم ودعوتهم وجهودهم في محاربة هذا الداء الخطير العظيم الذي هو أخطر من أمراض الشهوات وأعظم وبالاً على الفرد والمجتمعات من المخدرات .
- ٢- خطورة الترويج للإلحاد الجديد من خلال وسائل الإعلام الحديثة التي تستولي على عقول الشباب والشابات .
- ٣- دور الدعاة في بيان وكشف الشبهات التي تنتشر في وسائل الإعلام .
- ٤- سوف تكون هذه الدراسة مرجعاً بإذن الله \_ في بيان من هو المؤهل لمناقشة هذه المواضيع المهمة والخطيرة .
- ٥- تكمن أهمية هذا البحث في بيان الطرق العلاجية لمن وقع في الإلحاد من خلال الطرق التي يسلكها الدعاة في هذا المضمار .
- ٦- تكمن أهمية هذا البحث في بيان الوقاية من الوقوع في المنزلق الخطير .

### أهداف البحث :-

- ١- بيان الإلحاد الجديد وخطورته وسماته .
  - ٢- تعريف بأهم الأسباب التي جعلت بعض المسلمين يتأثرون بدعاة الإلحاد الجدد.
  - ٣- الكشف عن أهم الطرق في تحصين المجتمع من الوقوع في الإلحاد .
  - ٤- التوضيح لأهم صفات الداعية الذي يتبنى الكشف والتحصين من الإلحاد
  - ٥- بيان الطرق والوسائل لتحصين المدعوين من الإلحاد الجديد .
  - ٦- توضيح العلاج لمن وقع في الإلحاد .
- نطاق البحث : نطاقه الزمني من بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م محدود



## الدراسات السابقة :-

### ١- الإلحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه للمحمدي

هدفت الدراسة إلى توضيح الإلحاد في العصر الحاضر وبيان موقف العقيدة الإسلامية منه لكنه لم يبين أهم الوسائل والأساليب في تحصين المجتمع وكذلك علاج من وقع في الإلحاد.

### ٢- دور القيم الأخلاقية في مواجهة الإلحاد للجرفالي

هدفت الدراسة إلى بيان دور القيم الأخلاقية في مواجهة ظاهرة الإلحاد ولكنه لم يبرز صفات الدعاة وعلاج من وقع فيه

### ٣- الكنيسة وأثرها في ظهور الإلحاد في أوروبا

هدفت الدراسة إلى بيان دور الكنيسة وأثرها في ظهور الإلحاد في أوروبا .

### ٤- المنهج الشرعي في الرد على دعاوى الإلحاد الجديد للدكتور سعد

#### العتيبي

هدفت الدراسة إلى نقد لكتب معاصرة عالجت ظاهرة الإلحاد والفرق بين هذه البحوث وبحتي أن بحثي يعالج هذه الظاهرة من ناحية دعوية وبيان صفات وسمات الداعية الذي يواجه هذه الشبهات وكذلك من الفروق بين بحثي والبحوث السابقة بيان طرق تحصين المجتمع من ظاهرة الإلحاد سواءً قبل الوقوع وكذلك الطرق والوسائل في كشف شبهات المنخدعين بهذه الظاهرة .

#### تساؤلات البحث :-

- ١- ما هو الإلحاد؟
- ٢- ما أسباب انتشار الإلحاد بين شباب المسلمين؟
- ٣- ما هي صفات الداعية التي يجب أن تتوفر فيه لكي يقاوم ويحصن المجتمع؟
- ٤- ما هي وسائل الداعية في تحصين المجتمع الإسلامي من ظاهرة الإلحاد الغربي؟
- ٥- كيف يعالج الداعية من وقع في الإلحاد؟

#### منهجية الدراسة :-

اتبع الباحث في الدراسة الحالية مناهج بحثية تتمثل بالآتي :

- ١- المنهج الوصفي التحليلي من خلال الوصف العلمي وتتبع المعلومات المتعلقة بالإلحاد الجديد من التعريف والسمات والشخصيات وكيفية وصولهم للمدعوين .
- ٢- المنهج الإستنباطي من خلال استنباط منهج الدعوة الإسلامية في الحفاظ على العقيدة ومحاربة الإلحاد والزيع في عدة مجالات والوقاية من الإلحاد و تحصين الفرد والمجتمع وكذلك استنباط الطرق العلاجية



لهذا الوباء الخطير .

## خطة البحث تتكون من :-

المقدمة : أسباب اختيار البحث - أهمية البحث - أهداف البحث - حدود البحث - الدراسات السابقة - تساؤلات البحث - منهج البحث - خطة البحث.

التمهيد : شرح مفردات عنوان البحث لغة واصطلاحاً

المبحث الأول : أسباب انتشار الإلحاد بين المسلمين في الوقت الحاضر

المبحث الثاني : صفات الداعية المتبني للتحسين

المبحث الثالث : تحسين المجتمع من الإلحاد قبل ظهور الإلحاد

المبحث الرابع : معالجة من وقع في الإلحاد من أبناء المسلمين

الخاتمة وتشتمل على :

نتائج البحث وتشتمل على :

توصيات البحث

الفهارس وتشتمل على :

فهرس المراجع

فهرس الموضوعات





## التمهيد :

معنى الإحداد :- لغة وإصطلاحاً

معنى الإحداد في اللغة:

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "والرجل يلتحد إلى الشيء: يلجأ إليه ويميل، يقال: أأحد إليه وأحد إليه بلسانه أي مال، ويُقرأ: {لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ} [النحل - ١٠٣] و {يُلْحِدُونَ}. وأحد في الحرم، ولا يقال أحد إذا ترك القصد ومال إلى الظلم"<sup>(١)</sup>.

وقال الجوهري: "أحد في دين الله، أي حاد عنه وعدل، وأحد لغة فيه. وقرئ {لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ} إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ} [النحل - ١٠٣]، والتحد مثله. وأحد الرجل أي ظلم في الحرم، وأصله من قوله - تعالى - : {وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ} [الحج - ٢٥]"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن فارس: "اللام والحاء والذال أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال: أأحد الرجل، إذا مال عن طريقة الحق والإيمان"<sup>(٣)</sup>، واللحد الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، لأنه قد أميل عن وسط إلى جانبه"<sup>(٤)</sup>.

(١) العين للخليل بن أحد الفراهيدي(١٨٢/٣) تحقيق د/مهدي المخزومي و د / إبراهيم السامرائي الناشر : دار ومكتبة الهلال

(٢) الصحاح للجوهري (٥٣٤/٢) ، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت. الطبعة: الرابعة- يناير ١٩٩٠. وانظر: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٨٢/٣ - ١٨٣)، لسان العرب لابن منظور (٣/٣٨٨ - ٣٨٩). مادة أحد .

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢٣٦/٥) لمحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ

(٤) لسان العرب لابن منظور (٣/٣٨٨) ناشر: دار صادر - بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ



وعلى هذا فلفظ الإلحاد في اللغة يعني الميل، والظلم، والعدول عن الاستقامة أو الدين أو الحق، وهو معناه في كتاب الله - تعالى - .

## الإلحاد شرعاً :-

الإلحاد هو الشرك والميل والتكذيب

فقد ورد لفظ الإلحاد في كتاب الله - تعالى - ، قال - عز وجل - : { وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ } [الحج - ٢٥] كما ورد الفعل منه في قوله - تعالى - : { لِسَانَ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ } [النحل - ١٠٣] . ، يقول الطبري - رحمه الله - : "عن ابن عباس في قوله: { وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ } [الأعراف - ١٨٠] قال: الإلحاد التكذيب، وقال آخرون: معنى ذلك يشركون" (١).

**تعريف آخر للإلحاد في الشرع :-** "الإلحاد في الدين وهو المعاندة بالعدول عنه والتكذيب له" ذكر ذلك الإمام الطبري في تفسيره (٢).

وقال الراغب: "وأحد فلان مال عن الحق، والإلحاد ضربان: إلحاد إلى الشرك بالله، وإلحاد إلى الشرك بالأسباب، فالأول ينافي الإيمان ويبطله، والثاني: يوهن عراه ولا يبطله" (٣).

فلفظ الإلحاد يقتضى ميلاً عن شيء إلى شيء يبطل (٤).

**تعريف ثالث للإلحاد في الشرع :-** "والإلحاد في أسماء الله هو العدول بما وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها" ذكر ذلك ابن القيم (٥)،

## الإلحاد المعاصر:

**الإلحاد المصطلح عليه في هذا العصر هو :** إنكار وجود الله، والقول بأن الكون وجد بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، واعتبار تغيرات الكون قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار ظاهرة

(١) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (٩/١٣٤) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

(٢) نفس المرجع السابق (١٥/٢٣٢)

(٣) المفردات في غريب آي القرآن للراغب الأصفهاني (٧٣٧) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ

(٤) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٢/١٢٤) جمع الشيخ عبدالرحمن بن قاسم النجدي

(٥) بدائع الفوائد لابن القيم (١/١٦٩) تحقيق هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الجناح الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ



الحياة، وما تستتبع من شعور وفكر عند الإنسان، من أثر التطور الذاتي في المادة<sup>(١)</sup> وجاء في المعجم الفلسفي: (الإلحاد مذهب من ينكرون الألوهية، والملحد غير مؤلّه، وهذا معنى شائع في تاريخ الفكر الإنساني)<sup>(٢)</sup>. وهذا الوضع إنما جرى عليه الاصطلاح لدى الكتّاب المعاصرين؛ إذ قصرُوا الإلحاد على إنكار وجود الخالق.

## دعاة الإلحاد في العصر الحديث وفي الوقت الحاضر :-

حمل راية الإلحاد مجموعة من البشر على مر العصور حتى عصرنا الحاضر حيث حمل الراية تيارات ومذاهب وأشخاص فمن أخطر وأعظم التيارات :

### (١) مذهب: الداروينية:

الداروينية نسبة إلى تشارلز داروين "١٨٠٨ - ١٨٨٢م" الباحث الإنجليزي، مؤلف كتاب أصل الأنواع. وهو مذهب التحول أو التبديل، ويتلخص في أن الكائنات الحية في تطور دائم على أساس من الانتخاب الطبيعي، وبقاء الأصلح، فتنشأ الأنواع بعضها من بعض، ولاسيما النوع الإنساني الذي انحدر عن أنواع حيوانية<sup>(٣)</sup>.

وهو ينفي يد الله من عملية الخلق كله، ويقرر أن الحياة وجدت على الأرض بالصدفة، في ظروف معينة. ومن مقولات داروين: "إن الطبيعة تخلق كل شيء، ولا حد لقدرتها على الخلق"، كما قال: "إن الطبيعة تجبب خبط عشواء"<sup>(٤)</sup>.

### (٢) مذهب: الوجودية:

(١) كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة للأستاذ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص ٤٠٩ ، الموسوعة الفلسفية ص ٤٢٦ .

(٢) المعجم الفلسفي ص (٢٠)

(٣) انظر : كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ص ٣١٧ - ٣١٨ ، المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية ص ٨٣ ، المعجم الفلسفي للدكتور صليبا ١/٥٥٦ ، الموسوعة الفلسفية للدكتور الحفني ص ١٧٧ - ١٧٨ ، مذاهب فكرية معاصرة ص ٩٣ - ٩٤ .

(٤) انظر: مذاهب فكرية معاصرة ص ٩٤ ، ٩٥



مذهب يقوم على إبراز قيمة الوجود الفردي، وخصائصه وجعله سابقاً على الماهية، فهو ينظر إلى الإنسان على أنه وجود لا ماهية، وأن الإنسان مطلق الحرية في الاختيار، يصنع نفسه بنفسه، ويملاً الوجود على النحو الذي يلائمه (١).

ويرى سارتر - وهو من رواد الوجودية الإلحادية - أن قوله: "الإنسان حر" مرادف لقوله: "إن الله غير موجود"، لأن وجود الإنسان لا يخضع لماهية، أو طبيعة محددة، بل هو إمكان مستمر على الإنسان أن يحققه، فليس هناك طبيعة بشرية فرضت من الأزل، وليس الإنسان إلا ما يختاره لنفسه (٢).

### (٣) المذهب العقلي:

العقلانية أو المذهب العقلي هو القول إن المعرفة تنشأ عن المبادئ العقلية القبلية والضرورية، لا عن التجارب الحسية، لأن هذه التجارب لا تفيد علماً كلياً. كما يطلق على الإيمان بالعقل وبقدرته على إدراك الحقيقة، وذلك لأن قوانين العقل مطابقة لقوانين الأشياء الخارجية، وأن كل موجود معقول، وكل معقول موجود، والعقل قادر على الإحاطة بكل شيء دون عون خارجي يأتيه من القلب أو الغريزة أو الدين (٣). فهو منهج فكري يعتمد أحكام العقل، من غير الاستناد إلى الدين أو التجربة، فكل ما يحيط بنا مردود إلى مبادئ عقلية.

### (٤) المذهب العلماني :-

جاءت النهضة العلمية الغربية المعاصرة، حيث ساد المذهب الحسي التجريبي، وكشفت التجارب التطبيقية كثيراً من الأغاليط التي كانت في المرحلة السابقة من ثمرات المذهب العقلي. فكانت العلمانية هي دعوة إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل، ومراعاة المصلحة بعيداً عن الدين (٤).

(١) انظر: المعجم الفلسفي للدكتور صليبيا ٥٦٥/٢، المعجم الفلسفي لمجمع اللغة ص ٢١١، كواشف زيوف ص ٣٦١ - ٣٦٤.

(٢) انظر : انظر: كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ص ٣٦٤، الموسوعة الفلسفية للدكتور الحفني ص ٥٢٥.

(٣) انظر: المعجم الفلسفي للدكتور جميل صليبيا ٩٠/٢ - ٩١، المعجم الفلسفي لمجمع اللغة ص ١٧٨.

(٤) انظر: كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ص ١٦١، بتصرف. الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة ٦٧٩/٢، مذاهب فكرية معاصرة ص ٤٤٥.



ولفظ العلمانية ترجمة خاطئة لكلمة Secularism في الإنجليزية، وهي كلمة لاصلة لها بلفظ العلم ومشتقاته على الإطلاق، والترجمة الصحيحة للكلمة هي اللادينية، أو الدنيوية، وهو ما لا صلة له بالدين، أو ما كانت علاقته بالدين علاقة تضاد<sup>(١)</sup>.

ويبين معجم أكسفورد معنى كلمة "Secularism" فيقول: "Secularism الاعتقاد بأن القوانين، والتعليم، وغيرها من الأنظمة، يجب أن تبنى على الحقائق والعلم بدلاً عن الدين.

**1- Secular** - ليس مهتماً بالشؤون لا الروحية ولا الدينية لهذا العالم، التعليم اللاديني، الفن والموسيقى اللاديني، القوى اللادينية للدولة.

٢ - لا ينتمي إلى مجتمع العبادة<sup>(٢)</sup>.

فبعض منتهجي العلمانية اليوم لا يعترفون بالدين، ولا يؤمنون بما وراء الحياة الدنيا.

**أما الأشخاص الذين تبنا الدعوة إلى الإلحاد في هذا العصر فكثير و لكن المشهور منهم عدة أشخاص كانت لهم ميزات ساعدتهم في الشهرة و من أبرز هذه الميزات المهارة في الكتابة سواء في الصحف والمجلات العالمية أو تأليف الكتب التي كانت تأخذ المراكز الأولى في الأكثر مبيعاً في العالم و من أبرز هؤلاء الدعاة :-**

#### ١ - ريتشارد دوكنز البريطاني :-

ولد عالم الاحياء التطوري والسلوك الحيواني ريتشارد دوكنز سنة 1941 في كينيا ضمن عائلة تهتم بالعلم والحيوانات.

وعاش طفولته في كينيا، ثم انتقل لإنجلترا بعمر الثمانية ودخل في مدرسة مسيحية وتخرج من جامعة أكسفورد بشهادة علم حيوان ثم الدكتوراه.

انت فكرة الكتابة لدوكنز وبدأ بكتابة "الجين الاناني"

وقد انتقد الكتاب كثير من العلماء والباحثين والمفكرين ولكن الكتاب لقي رواجاً في السوق إذ بيع منه أكثر من مليون نسخة ب 25 لغة.

(١) انظر: الألفاظ و المصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية تأليف: آمال بنت عبد العزيز العمرو (٢٥٤) رسالة ماجستير

(٢) Oxford Advanced Learner's Dic. Of current English: p.1062



اشتهر دوكنز بجديته ونقاشته حول الدين وخطره، وعندما سئل عن السبب اجاب ”كل ما يهمني هو الحقيقة“.. ينعت المؤمنون دوكنز بانه ملحد متعصب.

. إشتهر دوكنز بكتابه ”وهم الاله“ و احتل مركز افضل كتاب صوتي في بريطانيا سنة 2007. تُرجم الكتاب لـ 35 لغة منها العربية.

. ظهر دوكنز ب مسلسل Simpson ومسلسل South Park.(١)

(٢) وسام هارس :-

سام هاريس Sam Harris (مواليد 9 نيسان 1967) هو مؤلف وفيلسوف ومفكر وعالم أعصاب أمريكي وهو أحد مؤسسي مشروع إدراك Project Reason ومديره التنفيذي. لم يستغرق وقتاً طويلاً ليحصل على درجة البكالوريوس في الفلسفة من جامعة ستانفورد Stanford University عام 2000 بعد أن أخذ عطلة لمدة 11 عامًا من درجة بكالوريوس في اللغة الإنجليزية التي كان يحضرها في نفس الجامعة والتي لم يكملها.

سام مؤلف كتاب «نهاية الإيمان» the end of faith الذي صدر عام 2004 والذي ظهر في لائحة نيويورك تايمز New York Times لأفضل المبيعات لمدة 33 أسبوعًا على التوالي. كما تُوج الكتاب بجائزة (PEN Award) عام 2005.

يعد سام هاريس أحد المنتقدين المعاصرين للأديان، كما يُعتبر أحد أهم مؤيدي الشكوكية العلمية وحركة «الإلحاد الجديد»<sup>(٢)</sup>

(٣) كريستوفر هيتشنز

(١) [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AF\\_%D8%AF%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%86%D8%B2](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AF_%D8%AF%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%86%D8%B2)

(٢) <https://www.ibelieveinsci.com/?p=69105>



هو واحد من أكثر الشخصيات إثارةً للاهتمام وللجدل أيضاً في الصحافة الإنجليزية والأمريكية، نُشر له أكثر من اثني عشر كتاباً، آخرها «الحب، والفقر، والحرب: رحلات ومقالات». وقد أسهم كذلك في تحرير رواية «دار الغرور». ويكتب عموداً شهرياً بجريدة «ذي أتلانتك»، وتُنشر أعماله بانتظام في جرائد «ذا نيويورك تايمز بوك ريفيو»، و«ذا نيشن»، و«هاريز ماجازين»، و«سليت»، و«ذا نيويورك ريفيو أف بوكس»، وغيرها من الدوريات. يعيش مع أسرته في واشنطن دي سي.

توفي هيتشنز عن عمر يناهز 62 سنة بعد كفاح مع سرطان المري، والذي يُحتمل أنه نتيجة لكثرة شربه الكحول والتدخين خلال حياته.<sup>(١)</sup>

### (٥) دانيال دينيت

دانيال دينيت الفيلسوف والكاتب الأمريكي الذي أثار ضجة كبيرة في العالم بسبب أبحاثه في مجالات فلسفة العقل وفلسفة العلوم وفلسفة علم الأحياء، وخصوصاً المتعلقة بعلم الأحياء التطوري والعلوم المعرفية. ولد في مدينة بوسطن بولاية ماساتشوستس وكان أول طفل في الحادية عشر من عمره ينجذب إلى الفلسفة. ومنذ ذلك الوقت بدأ يهتم بالفلسفة وتابع تعليمه العالي بهذا المجال.

في عام 1965 حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة وأصبح مدرساً في جامعة كاليفورنيا في إرفاين وبعد ذلك عمل كأستاذ جامعي في جامعة تافتس حيث لا يزال يعمل حتى اليوم. بالإضافة إلى ذلك عمل كنائب مدير في مركز Cognitive Studies.

دانيال ملحد علماني ومعروف بأنه أحد الفرسان الأربعة للإلحاد الجديد. وأيضاً هو عضو في مؤسسة Secular Coalition for America.

لم أذكر من العرب أحد ولذلك لأنه لم يصرح أحد بالإلحاد نظراً لكونه يترتب على إلحاده أحكام كثيرة قد يكون منها الإعتقال والمحاكمة وكذلك انفصال الزوجة و عدم التوارث وغير ذلك من الأحكام .

(١) <https://www.arageek.com/bio/christopher-hitchens>



قد يعلن بعض العرب إلحاده لكن ليس له قاعدة جماهيرية وليس لديه مؤلفات أو وظيفة مهمة في الحياة بل تجد هؤلاء من الشباب التائهين الفاشلين في حياتهم .

## أبرز سمات الملحنين الجدد :-

### ١- الإصرار على نشر فكرة الإلحاد

وذلك من خلال التأليف و الكتابة حيث تم إغراق المكتبات بمجموعة من المؤلفات التي شكلت القوة التي دفعت هؤلاء الملحنين إلى الأضواء و امتازت هذه المؤلفات بجودة الأسلوب وسحر العبارة ووضوح الأفكار مثل كتاب نهاية الإيمان لسام هارس حيث حصل على جوائز وظهر الكتاب على قائمة النيويورك تايمز للكتب الأكثر مبيعاً في العالم واستمر على القائمة لمدة ثلاث و ثلاثين أسبوعاً وكذلك كتاب وهم الإله لدوكينز وصانع الساعات الأعمى وكتاب كسر السحر ... الدين كظاهرة طبيعية لدانيل دينت وغير ذلك من الكتب . وكذلك ساعدتهم القنوات الفضائية والإذاعية





فقد أنتج الملاحدة الجدد عدداً من البرامج الإعلامية المتميزة والتي حظيت بحضور كبير من الجمهور مثل البرامج الحوارية و الأفلام الوثائقية والتعليمية وكذلك عدد كبير من الأفلام والمسلسلات الفكاهية مثل قلم رجل من الأرض واتصال والغروب المحدود

## ٢- الكراهية للأديان السماوية

يمتلك الملاحدون الجدد لغة شديدة العدا للدين ولمبدأ الإيمان بالله ولذلك سمي ريتشارد دوكنز الدين والإيمان ب ( جذور الشرور كلها ) وذلك أثناء عرضه لمجموعة من الأفلام الوثائقية ومثله كريستوفر هيتشنز والذي جعل لكتابه الشهير (Good s not Great) عنواناً فرعياً ( كيف يسمم الدين كل شيء ) بل يصرح ريتشارد دوكنز بعبارة تحمل الكراهية والعداء لكل دين يقول في إحدى حوارته التي نشرتها مجلة صن يقول ( لو كان بإمكانني الحصول على عصا سحرية لاستطعت القضاء إما على الإغتصاب أو الدين و لما ترددت أبداً في القضاء على الدين ) (١)

## ٣- الإشادة بالعلوم الطبيعية التجريبية

ينطلق الملاحدة الجدد في بيان فلسفتهم الوجودية من خلال المغالاة الشديدة في العلوم الطبيعية فرؤيتهم للكون والحياة تقوم على العلوم التجريبية وفق المنهج العلمي ويوقنون بأن العلم والمعرفة لا يمكن الوصول إليها وتحصيلها إلا عبر التجربة وبالتالي فليس للإنسان على هذا الكون إلا أحد خيارين إما الإيمان بالعلوم الطبيعية التجريبية وإما الإيمان بالخرافة والجهل ويقصدون بذلك العلوم الدينية التي مصدرها الوحي السماوي .

## ٤- تخصيص دين الإسلام بمزيد من العداوة

ظهرت المصطلحات الإسلامية كثيراً في كتب ومقالات الملاحدة الجدد مثل اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك القرآن والشريعة والفتوى والجهاد بل ألف بعضهم كتاباً مناهياً للمسلمين عندما يقولون : الله أكبر فألف كريستوفر هيتشنز كتاباً سماه ( الله ليس عظيماً ) و ليس الأمر غريباً على الملاحدة أن يهاجموا الإسلام لأنه الصخرة التي تتحطم فوقها أمواج الشبهات و الإسلام نظام رباني ينظم الحياة الإقتصادية والإجتماعية والتعبدية وهو صالح لكل

(١) ميليشيا الإلحاد: مدخل لفهم الإلحاد الجديد، عبد الله بن صالح العجيري، ص22



زمان ومكان وليس فيه مطعن ولا يمكن أن يأتوا بمثله أو يأتوا بنظام يحاكيه أو يماثله بل الإسلام يدعو إلى العلم و يبحث عليه بخلاف النصرانية التي يسخر من أحكامها وعبادتها الملحدون وحق لهم ذلك لأن النصرانية ديانة محرقة و لا تحمل نظاماً اقتصادياً ولا إجتماعياً حتى التعبدي فيه عوار كبير .

ولذلك يرى الملاحدة أن الإسلام هو العدو الكبير لمشروعهم الإلحادي و قد أوضح ذلك سام هازس في كتابه ( نهاية الإيمان ) بأن الإسلام هو المحور الأساسي الذي يدور عليه الكتاب بينما يصف رتشارد دوكنز الإسلام بأنه العدو المتوحش .  
و الملاحدة لا يخافون من الإرهاب بل يخافون من الإسلام ولذلك يقول سام هازس : فكرة الحرب على الإرهاب لا معنى لها ... وأنه قد حان الوقت للاعتراف بأننا لسنا في حرب مع الإرهاب وإنما في حرب مع الإسلام)<sup>(١)</sup>

### المبحث الأول : أسباب انتشار الإلحاد بين المسلمين

يقال لكل مقالة وارث ونحن المسلمين لسنا في معزل من العالم وخصوصاً بعد القفزة الكبيرة في التواصل الإجتماعي و الشبكة الإلكترونية وصار العالم كالقرية الواحدة بل أزعج أنه صار كالبيت الواحد وصار التسابق على المدعويين لأي فكرة أمراً سهلاً وميسراً كما قال جوزيف ناي مدير مجلس المخابرات الوطني الأمريكي :- ( إننا الآن نركز على السعودية لاختراق مجالها الفكري ولم يعد الأمر صعباً لأن التقنية تخدمنا في ذلك ، ويمكننا أن نصل لعقول الشباب هناك بسهولة )<sup>(٢)</sup>

(١) نفس المصدر السابق ص (٦٦)

(٢) انظر : مقالة نحن تحت القصف للشيخ عايض الدوسري

<https://midad.com/article/220688/%D8%B9%D9%82%D9%88%D9%84%D9%86%D8%A7-%D8%AA%D8%AD%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D9%81>



ولكن السؤال هنا هل الإلحاد يُعتبر ظاهرة منتشرة بين المسلمين ؟ لا يمكن الحكم بذلك لأننا نحتاج إلى إحصائيات ولا نظن أننا لو عملنا إحصائيات أن نوفق للنتيجة التي نبحت عنها، لأن العالم الإسلامي له خصوصيته ومن الصعب بمكان أن يخبر الشخص زملائه بأنه ملحد ولو حصل فيكون بنسبة ضئيلة جداً - ولها ظروفها الخاصة - بالنسبة لمن يعتقد الإلحاد .

ولكن هناك أشخاص وقعوا في الإلحاد وكان لوقوعهم أسباب ويمكن للباحث أن يقسم هذه الأسباب إلى عدة أتماط :-

### أولاً: الأسباب الشخصية

وهي التي تعود إلى الشخص نفسه، وهذه الأسباب النفسية متعددة ومتنوعة فمنها :-

#### (أ) النشأة على أمور بعيدة عن الإسلام في البيت

البيت هو المدرسة التي يتخرج منها الجميع يحملون طبائع وصفات وأخلاق أهل البيت فمن كان بيته عامراً بطاعة الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تخرج مصلياً متمسكاً بدينه معتزلاً بخالفه ، والعكس عندما يكون البيت عامراً بالمعاصي بعيداً عن الله وعن شريعة الإسلام فإنه أهله يكونون غرباء عن هذا عن الدين يسهل على الملحدين التأثير عليهم وجذبهم (١).

#### ب- التعليم العلماني في بعض بلدان العالم الإسلامي

من أساسيات التعليم العلماني البعد بالطالب عن دراسة المواد الدينية الإسلامية لأنها تشكل مرتكزاً أساسياً في تكوين النشء المسلم عقدياً وأخلاقياً وعلمياً، ليطم صياغة أجيال هشة فاقدة للقدرة فيتم تشبيع الطالب بالمعلومات والأفكار الخاطئة عن الدين الإسلامي مما يجعله فريسة سهلة أمام الإلحاد الجديد .

#### ج- وسائل الإعلام

(١) انظر : أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبدالرحمن النحلاوي، دمشق، دار الفكر، ط ١، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م،



يعتبر الإعلام من أشد وأقوى الأسلحة التي توجه إلى مجتمعاتنا المسلمة في هذا العصر الذي يوصف بأنه عصر الاتصال والفضاء المفتوح والتقنيات العابرة للحدود، والإعلام بطبيعة الحال سلاح ذو حدين منذ أقدم العصور.

ومن المهام التي عنيت بها بعض القنوات المتفسخة: إشاعة الفاحشة، والإغراء بالجرمة، والسعي بالفساد في الأرض لخلخلة العقيدة وتخطيم الأخلاق وإذا تهدم الركبان الأساسيان - وهما العقيدة والأخلاق - فكيف يرجى بعد ذلك قيام بناء سليم

ففرى قنوات فضائية تنشر كثيرا من ألوان الفساد والانحلال والإلحاد بما تنقله من صورة الحياة في الأقطار الأوروبية والأمريكية التي انتشر فيها الإلحاد في العصر الحديث؛ نتيجة لاستخفاف الناس بالدين، بعد أن كشف من متناقضات في المسيحية وفي اليهودية، لا يقبلها عقل مستنير، ولا يستريح إليها ضمير حيّ، في حين أن الإسلام ليس فيه متناقضات.<sup>(١)</sup>

#### د- ضعف التكوين العلمي الشرعي :

الإيمان العاطفي أو المتوارث أو البيئة المساعدة للإيمان ينهار هذا الإيمان عندما يتعرض لأدنى شبهة فما بالك إذا كانت الشبهة مدروسة بعناية و عند من يلقيها القدرة على الإقناع والتبرير لشبهته لا يجد لديه من العلم أو المعرفة ما يدفع به هذه التساؤلات والشكوك، وهو في نفس الوقت لا يعترف بجعله بدينه وبأن الأجوبة على هذه التساؤلات موجودة لكنه يجهلها، فتكون النتيجة هي وقوعه في الإلحاد.

#### ر- البعد عن الدين :

ابتعاد الشباب عن التلذذ بالصلاة والقرآن والذكر والعبادات والقرب من الله والأنس بذكره ومناجاته تبارك وتعالى تكون نتيجة القسوة ويكون استعداد القلب لتشرب الشبهات أمراً في غاية السهولة واليسر بعكس من تعلق بالله وحافظ على عباداته فإنه يكون في حرز بإذن الله من الوقوع في شبه الملحدين.

(١) انظر : الإستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته لعبدالمعتم محمد حسينين ، الناشر :

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة العاشرة ١٣٩٧هـ



## ط- الجهل بأسلوب كُتَّاب الإلحاد أو المقالات أو وسائل الإعلام التي تعرض مواد الإلحاد :

بعض الشباب عندما يشرع في قراءة بعض الكتب أو المقالات أو الفيديوهات التي تروج للإلحاد قد ينبهر بما تعرضه نظرًا لافتقاده الحاسة النقدية أو لعدم قدرته على التمييز والنقد لكل ما يُعرض أمامه من أطروحات، فيكون هذا الأمر بابًا للوقوع في الإلحاد، بينما لو تريت الشباب حتى يزداد علمًا ورسوخًا في القراءة والمعرفة لكان قراره مختلفًا تمامًا، كما يقول د. هيثم طلعت: (الإلحاد هو حكمٌ سطحيٌّ كسولٌ للغاية على قضية عميقة للغاية ممتلئة بالأدلة)<sup>(١)</sup>. ومن هذا الباب أيضًا المقولة المشهورة لفرانسيس بيكون: (قليل من الفلسفة يؤدي للإلحاد والتعمق فيها يؤدي للإيمان).

## ع- الإبتعاد عن لوم النفس بسبب فعل المعاصي والسيئات :

من أسباب الإلحاد بين المراهقين حيث يتعارض الاستمتاع بالشهوة مع الشعور بالذنب ووخز الضمير، ويكون على المرء أن يختار بين طاعة الله والانخراط في الشهوات، فيكون قراره هو التخلص من الله والدين وتكاليفه. وهذا هو ما يدندن حوله كثير من منظري الإلحاد في كلامهم عن أن الشخص عندما يتخذ قرار الإلحاد يشعر بحالة من الارتياح والخلاص من التكاليف الدينية، لكن بالطبع هذا الشعور المبدئي بالراحة والتخفيف من التكاليف الدينية يليه بعد فترة - طالت أو قصرت - الشعور بالقلق النفسي وفقدان السعادة وعدم القدرة على التلذذ بالمتع الدنيوية حتى مرحلة اليأس والقنوط من مصاعب الحياة الدنيا والرغبة في الانتحار.

## ف- الأمراض النفسية :

هناك علاقة بين الإلحاد و عددٍ من الاضطرابات النفسية مثل اضطراب الشخصية الحدية BPD الشخصية التي لا تعرف إلا لغة الـ مع و الـ ضد، وكذلك اضطراب الشخصية شبه الفصامية Semi Schizotypal Personality Disorder، الشخصية غريبة الأطوار، تكون في كل حالاتها كذلك و ربما تعتنق الإلحاد كجزء من الاضطراب. و هناك أيضا دوائر تتقاطع مع الاضطرابات النفسية - و هي ليست كذلك - مثل أصحاب الشذوذ الجنسي ( Homosexuality - Bisexuality - )<sup>(٢)</sup> يتم استهدافهم في الدعاية للإلحاد بزعم أن الإلحاد هو المذهب الوحيد الذي يمنحهم حريتهم

(١) الرد على الملحدين العرب لدكتور هيثم طلعت ص (١) الناشر: دار الكتاب للنشر والتوزيع مصر ٢٠١٨ م



الجنسية. و أخيراً توجد دائرة مرض الوسواس القهري OCD و التي تتقاطع مع الإلحاد وتبدو كذلك و لكنها قطعاً ليست إلحاداً و لكنه مرض يحتاج إلى العلاج الدوائي و الجلسات حسب حالة المريض.

قالت الدكتورة سهام حسن، الأخصائية النفسية، "إن الملحد هو شخص لديه اضطرابات ويعانى من الحزن والاكتئاب والضياع، بسبب خبرات حياتية مر بها فى حياته أدت بدورها تشكيل التاريخ المرضى لحالته معظمهم يعانى من الهستريا والهوس وبعدها شخصية انشقاكية تعانى من الفصام ومن صفات شخصية الملحد أنه يجب أن تحترم رأيه، وتستمتع له فى حين أنه لا يحدث العكس، ولا يحترم عدم تقبلك له، ويقوم بتكفيرك بل يتهمك بالجهل، ويتشكك فى كل شىء نتيجة ضعف الإيمان وعدم رسوخ العقيدة بداخله.

فبطبيعة البشر يميلون للإيمان والبحث عن الله فى كل ما يفعلون فمنذ بدء الخليقة، وعندما بعث الله الأنبياء والرسول حتى تهدى الإنسان لوجود الله وتدعوه للتوحيد، وتهديه من الضلال والكفر والتخبط الذى يصير أن يحرص فيه نفسه الملحد.<sup>(١)</sup>

ثانياً: الأسباب الاجتماعية:

وهي التي تنبع من المجتمع المحيط بالملحد سواءً في الأسرة أو في المدرسة أو في الجامعة أو في العمل والأصحاب .. الخ..

(أ) ضعف التدين في المجتمع :

(١) انظر : مقالة في اليوم السابع بعنوان الملحدون يعانون من الحزن والاكتئاب والضياع للإخصائية النفسية سهام حسن

<https://www.youm7.com/story/2014/5/19/%D8%A3%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%88%D9%86-%D9%8A%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B2%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%83%D8%AA%D8%A6%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%8A%D8%A7%D8%B9/1675344>



والمقصود بهذا هو انخفاض مستوى التدين في المجتمع بشكل لا يوفر لأفراده المناعة أو الحصانة ضد الأفكار المخالفة بما فيها الإلحاد و أطروحاته. وهذا الانخفاض في التدين قد يكون على صورتين: انخفاض مستوى العلم بالدين والتفقه فيه بين الناس؛ وانخفاض مستوى الالتزام بالطاعات ومراقبة الله في الأفعال والسلوكيات بين عوام الناس. في مثل هذا المجتمع المهش دينياً يسهل على أفكار الإلحاد أن تتسرب بيسر إلى عقول وقلوب الشباب الذين لم ينشؤوا على علم بالدين أو استحضار مراقبة الله في سلوكياتهم.

ولا يعني هذا الكلام أن أبناء الأوسر المتدينة سيكونون محصنين ضد خطر الإلحاد والانحراف، بل الواقع أنه إذا كان المجتمع الخارجي في عمومه متحجراً دينياً وغير قادرٍ على مواجهة الأفكار المنحرفة ويسود فيه الجهل بالدين وعدم الالتزام به عملياً وسلوكياً، فليس هناك حصانة حقيقية فعلية لأبناء الأوسر المتدينة، بل هم عرضة للوقوع في الإلحاد وسائر الانحرافات كغيرهم.

#### (ب) عدم وجود المتخصصين في رد شبهات الملحدين:

كثير من الناس المؤمنين ليس عندهم تخصص في رد شبهات الملحدين فإذا طرح الإبن أو البنت سؤالاً عن شبهة عرضت له فإنه يقابل بالتأنيب والقسوة وعدم الإستماع والإنصات إليه بل يمارس ضده نوعاً عجيباً من القهر فيمنعون من طرح الأسئلة أو الاستشكال، ويهددون بأنه بمجرد طرح مثل هذه الشبهات يعني الكفر والمروق من الدين، أو قد يقابلون أسئلة الشباب أو استشكالاته بالسخرية والتهكم والاستهزاء مما يدفعه لكتمتها صيانةً لمروءته وكرامته من الامتهان.

هذه الممارسة لكبت أسئلة الشباب تدفعهم للتفكير في أن الإسلام نفسه لا يملك أجوبة على التساؤلات وأنه يكبتها ويحرمها حتى لا يقع الدين في الإحراج، وبالتالي تتضخم قوة هذه الاستشكالات والشبهات في ذهن الشاب إلى درجة تفوق حجمها الحقيقي ويظن أن الإسلام دين ضعيف لا يملك أجوبة ولا حلولاً لأسئلته حتى تصبح في نهاية المطاف السبب في إلحاده وتركه للإسلام بالكلية.

#### (ج) التسلط على المرأة في بعض البلدان الإسلامية :

دعاة الإلحاد يستهدفون المرأة بدعائياتهم الإلحادية بزعم التحرر من سلطة الآباء وقهر الذكور وغيرها من الشعارات، فإذا انضمت إلى هذه الدعاية ما تلاقيه المرأة من اضطهاد وظلم وقهر في مجتمعها أو أسرتها كان هذا داعياً قوياً للوقوع في فخ الإلحاد.



وقد ظهرت دعوات تسمى النسوية تحارب الزواج وتدعو إلى التحرر من الرجل كأب وزوج وأخ ولا يمكن لهذه الدعوات من نجاح في ظل العقيدة السليمة الصحيحة فيحاربون هذه العقيدة ويدعون إلى الإلحاد والكفر بالإسلام .

#### (هـ) تأخر الأمة صناعياً وفكرياً واجتماعياً :

عندما يربط تخلف الأمة حضارياً وصناعياً وتكنولوجيا بالدين وعندما يقارن الشباب المنبهر بالغرب بين تقدم الغربيين الكفار وتحضرهم وترقيهم في مدارج العلوم والحكمة، وبين تخلف الدول الإسلامية وتأخرهم وانحطاطهم قد تكون هذه المقارنة دافعاً له لفقدان الثقة في قدرة الإسلام على تحقيق التقدم والنهضة، وبالتالي الكفر به بالكلية.

وفي بعض الأحيان تكون الأمة - أي أمة - في محنة اقتصادية أو اجتماعية ويتم طرح حلول لهذه المحنة ويتطلع أفراد الشعب لهذه الحلول على أنها الأمل في إنهاء الأزمة والخروج من عنق الزجاجة، ثم يقوم رجال الدين برفض هذه الحلول لأنها مخالفة للدين أو متضمنة للكفر أو غيره من الأسباب، فيكون هذا الأمر من أسباب تفشي الإلحاد في هذه الأمة كما حدث في أوروبا في عصور النهضة والتنوير.

#### ثالثاً: الأسباب المعرفية:

وهي المتعلقة بالعلم والمعرفة والشبهات، ويمكن إيجازها في الآتي:

#### (أ) ضعف وفقر المكتبة العربية الإسلامية في نقد الإلحاد الجديد،

فيجد الشباب المتشكك والمتسائل نفسه في العراء، وفي المقابل هناك وفرة في المواد الإلحادية كتابية و مرئية بشكل يجعل المعادلة تميل بشدة لصالح الإلحاد.

(ب) اعتماد العلماء على صياغات كلامية قديمة بائدة لا يفهمها العوام بينما الشبهات معروضة بصياغات يسيرة قريبة للفهم.

(ج) رفض بعض العلماء التصنيف في الرد على الشبهات





فعندما يبحث الشباب عن ردود على الشبهات التي تحاصره لا يجد، وبالتالي يظن أنه لا توجد ردود ولا إجابات، فيفقد ثقته في قدرة الإسلام على مواجهة الإشكالات والتساؤلات مما يؤدي في نهاية المطاف إلى الوقوع في الإلحاد.

وهذه الأسباب المعرفية للسقوط في الإلحاد تضم أيضاً شبهات كثيرة أهمها:

١- وجود الشر في العالم.

٢- القتل والحروب باسم الدين.

٣- شبهات حول القضاء والقدر.

٤- شبهات حول الحكمة الإلهية في الخلق.

لكن أهم هذه الأسباب هو المتاجرة بالعلم لترويج الإلحاد؛ حيث يتم الترويج لنظرية التطور مثلاً على أنها حقيقة قطعية يقينية وأنها هي العلم الذي لا يقبل الخلاف، كما يتم الترويج للنظريات الحديثة في نشأة الكون خصوصاً على يد العالم الفيزيائي الأشهر ستيفن هوكينج. فإذا تعارضت هذه النظريات مع الدين كان هذا دليلاً عند القوم على بطلان الدين وخرافاته. وهذا هو التحدي الأكبر الذي يواجه الإسلام الآن؛ مواجهة هذه النظريات العلمية وتمحيصها وتمييز الحق من الباطل فيها وفق منهجية شرعية إسلامية عقلية سليمة.<sup>(١)</sup>

#### (٤) الأمراض النفسية

مثل الكآبة او اضطرابات في شخصية الإنسان. أو ردة فعل بسبب موقف من المواقف أو أسباب شخصية مصدرها قناعة شخص معين إن حياته ستكون أفضل بدون الدين حسب مقاييس شخصية او مقاييس فرضت عليه من المجتمع الذي يعيش فيه او نتيجة تأثره بمجتمع ملحد يعتبره أكثر تحضراً و تقدماً. وكذلك قد يكون سبب الإلحاد ميل الشاب إلى الشهوات المحرمة التي يجد الدين يحاربها وينكر على من فعلها والشخص عندما يمارس هذه المحرمات تأتيه التائب النفسي والكراهة لنفسه فيريد أن يبرر لنفسه فعل مثل هذه الشهوات بدون تائب .

#### (٥) أسباب تأريخية بسبب التناقض في رواية احداث تاريخية معينة في كتب دينية مختلفة

(١) ذكر هذه الأسباب المعرفية د. الطيب بوعزة الأكاديمي المغربي في مداخلة ببرنامج حوارات نماء مع الدكتور عبد الله القرشي وعبد الله العجيري وعبد الله الشهري بتاريخ 10 رجب 1434 هجرية.



## (٦) التضييق على علماء الشريعة في الرد على الملاحدة

العلماء هم من يدافع عن الأمة وعن عقيدتها وهم النجوم المضيئة وهم سراج الأرض وكم من فتنة أخذوها وكم من بدعة أبطلوها فهم الجنود المجندة الذين يحمون الشريعة و يحافظون على الأمة .  
فإذا ضيق عليهم وأبعدوا عن الساحة صار الناس مكشوفين أمام الأعداء فيسهل غرس الأفكار الهدامة والدعوة إلى الإلحاد ونبد الإسلام .

## المبحث الثاني : سمات الداعية المتبني للتحصين

حضارتنا على مدى التاريخ تميزت بإخراج دعاة متميزين في محاورة كافة أهل الملل والنحل بالمنهج الصحيح ولكن كان هؤلاء الدعاة يتميزون بصفات عظيمة أهلتهم للحوار والنجاح في هذا المجال وإفحام الخصوم ورد شبهاتهم حول الإسلام و اجتهدوا في ذلك وأعدوا له العدة يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : كل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرةً تقطع دابرهم لم يكن أعطى للإسلام حقّه، ولا وَفَى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين" (١)

ومن هنا فالداعية الذي سيتبنى تحصين المجتمع من الإلحاد له عدة سمات تتلخص في الآتي :-

## الأولى : - العلم الشرعي المتين

المحاور والمحسن والراد لشبه الملحدين ومن تأثر بهم لا بد أن يكون على علم وبصيرة كما قال تعالى :  
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحٰنَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٧٨﴾﴾ [يوسف: ١٠٨] فالعلم بالإسلام عقيدة وأحكام و أخلاق وتاريخ وحضارة و دراية كبيرة

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، (١٦٤/٢٠) جمع وترتيب عبد الرحمن محمد القاسم رحمه الله



في رد شبهات المخالفين من أهم صفات الداعية في حوار مع غير المسلمين لإقناعهم ورد شبهاتهم فضلاً عن تميزه وحصانته من الإنخداع والتأثر بشبه الملحدين .

أما من لم يكن كذلك فعليه أن يتعد عن مناقشة الملاحظة أو من تأثر بشبههم لأنه يكون بذلك عرضة للإفتتان بهم وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم (( من سمع منكم بالدجال فليناً عنه فان الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فلا يزل به لما معه من الشبه حتى يتبعه ))<sup>(١)</sup> و إذا لم يتأثر بهم فقد زاد في قناعتهم في إلحادهم و بغض الإسلام . قال ابن تيمية -رحمة الله تعالى- " وقد كانوا ينهون عن المجادلة والمناظرة إذا كان المناظر ضعيف العلم كما يُنهى عن المقاتلة أن يقاتل علجاً قوياً من علوج الكفار فإن ذلك يضره ويضر المسلمين بلا منفعة"<sup>(٢)</sup> .أ.هـ. من درء تعارض العقل والنقل (١٧٣/٧). ومن المهم في باب الباب أن يكون الداعية عنده إلمام بعلم الطبيعة والفيزياء والكيمياء والعلوم الحديثه لأن هذه العلوم يتكئ عليها الملاحظة في بث شبهاتهم .

وهذه الثقافات والعلوم المعاصرة لا شك أنهم تفسح للداعية المجال لفهم دلالات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بشكل أكثر رحابة، وتعطيه القدرة على رؤية مكامن القصور والخطأ في الفكر الإلحادي.

## ٢ - حسن القصد من جدال الملاحظة أو من تأثر بهم

من أسباب نجاح الداعية في حوار الملاحظة أن يتذكر أنّ غايته من الحوار والمناظرة هي هداية الملحد وتبيين ضلاله بأدلة العقل الصريح والعلم الصحيح، ويكشف لهم عن تجليات الحقائق في الدين، في الحياة، في الكون، في المصير بعد الموت.

قال تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة: ٥] ومن أسباب الفشل في دعوة الملاحظة العجب والغرور و الإخلاص لله تعالى يمنح الداعية قوة من الله تعالى وبصيرة واضحة قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) .<sup>(٣)</sup>، وفي رواية : ( فأنا منه بريء وهو للذي أشرك ) .<sup>(٤)</sup> ولهذا ما زال العلماء يحذرون من المناظرات إلا للضرورة القصوى ولمن هو

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم الحديث ( ١٩٨٨٨ ) وأبو داود في سننه كتاب الفتن باب خروج الدجال رقم الحديث (٤٣٢١) وصححه الألباني كما في صحيح الجامع رقم الحديث (١١٢٤٧).

(٢) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (١٧٣/٧)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق باب من أشرك في عمله غير الله رقم الحديث (٢٩٨٥)

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الزهد باب الرياء والسمعة رقم الحديث (٤٢٠٢) وصححه الألباني كتابه صحيح



أهل لها، وذلك لأنها مزلة الأقدام في مهاوي البعد عن الله، بسبب صعوبة الإخلاص وتطهير النفس من أهوائها في مثل هذه المواقف. إن حب الظهور بأنك واسع الاطلاع، قوي الحجة، مُفحم البرهان، هوى متغلغل في أعماق النفس، ولا يستطيع التخلص منه إلا الواحد بعد الواحد.

#### ٤- التزام الأدب الحسن في الحوار

إن أهم ما يتوجه إليه المحاور والمجادل للملحدين التزام الحسنى في القول والفعل كما قال تعالى ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥]

وقال تعالى ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣]

فحسن الأدب وجمال الأداء في عرض الأفكار له تأثير قوي على النفس، ولو لا شعورنا. ولهذا أمر الله سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم أن ينهج هذا النهج مع الملحد الكبير فرعون فقال: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: 44] أي أن «تكون بكلام رقيق لين سهل رقيق ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع»<sup>(١)</sup>.

#### ٥- الإلتزام بالحوار الجاد أثناء المناظرة،

وهذا يعطي الحوار قيمته و يضع على الملحد أن يفقد الحوار قيمته بكثرة التشغيب والصراخ، ومزج المواضيع والتنقل بينها كيف شاء، فيجب على الداعية أن يحدد مع المحاور المرجعية التي يحتكمان إليها ويرضيان بأحكامها ويلتزمان بقوانينها،

#### ٦- أهمية معرفة شعارات الملاحدة البراقة

مثل: العقل، الدليل، العلم، فهم بهذا ينشدون صدمة الداعية النفسية، لكي يعجز عقله عن التفكير وبالتالي يتشرب شبهاتهم. وهذا خطة يهودية، مارسوها قديماً مع المسلمين، لكي يشككهم في الإسلام. ولهذا خلد الله تعالى هذا الموقف في القرآن لكي يعتبر به المؤمن، فقال حكاية عنهم: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيْنَا آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكُفِرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: 72].

الترغيب والترهيب رقم الحديث (٣٤).

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥/ ٢٩٥) تحقيق سامي السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ط الغاية ١٤٢٠ هـ



قال ابن كثير: « هذه مكيدة أرادوها ليلبسوا على الضعفاء من الناس أمر دينهم وهو أنهم تشاوروا بينهم أن يظهروا الإيمان أول النهار ويصلوا مع المسلمين صلاة الصبح فإذا جاء آخر النهار ارتدوا إلى دينهم ليقول الجهلة من الناس إنما ردهم إلى دينهم اطلاعهم على نقيصة وعيب في دين المسلمين » (١) كما أنّها خطة الفلاسفة قديماً، قال الإمام الغزالي عن الفلاسفة ومقلديهم: « وإنما مصدر كفرهم سماعهم أسماء هائلة، كسقراط، وبقرات، وأفلاطون، وأرسطو طاليس، وأمثالهم، وإطناط طوائف من متبعيهم وضلالهم في وصف عقولهم، وحسن أصولهم، ودقة علومهم: الهندسيّة، والمنطقيّة، والطبيعيّة، والإلهيّة، واستبدادهم - لفرط الذكاء والفتنة - باستخراج تلك الأمور الخفيّة، وحكايتهم عنهم أنّهم - مع رزانة عقولهم، وغزارة فضلهم - منكرون للشرائع والنحل، وجاحدون لتفاصيل الأديان والملل، ومعتقدون أنّها نواميس مؤلفة وحيل مزخرفة. » (٢).

## ٧- اليقين الكامل عند الداعية بأن المنهج الإسلامي لا يناقض العقل الصريح

ليكن الداعية على يقين أنّ الوحي الرباني يستحيل أن يناقض عقلاً صريحاً أو علماً ثابتاً. فالوحي كلام الله، والعقل خلق الله، ولا يمكن أن يتناقض كلام الله مع خلقه. ولهذا قال الحق: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: 30]. كما أنّ الله تعالى نبه على عمق الانسجام بين الوحي والعقل بقوله: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: 29]. أما إذا صادفت ما يوحي بالتناقض بين معطيات الوحي ومعطيات العقل وفروعه، فاعلم أنّه ليس تناقضاً حقيقياً، بل هو بسبب نقص في المعطيات: إما أنّ المعطى الديني الذي اعتمدت عليه ليس صريحاً بل محتملاً، أو ليس صحيحاً بل ضعيفاً (في حال أحاديث السنة)، أو مجملاً وليس مفصلاً، أو مقيداً وليس مطلقاً. وإما أنّ المعطى العقلي الذي اعتمدت عليه ليس كاملاً في مقدماته، أو ليس صحيحاً في بعض أجزائها، أو أنّه نظرية لا ترقى إلى اليقينيّة العلميّة.. إلخ.

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٩/٢)

(٢) تهافت الفلاسفة للغزالي (٧٣) تحقيق د سليمان دنيا الناشر: دار المعارف القاهرة ط السادسة



وإنما ينبغي أن تفهم أنه يستحيل وجود تناقض بين صحيح المنقول وصريح المعقول؛ لأنّ اعتقادك أنّ الخالق إله كامل كمالاته مطلقاً: علماً، حكمة، قدرة، رحمة.. إلخ، يحتم عليك أن تعتقد أنّه يستحيل أن يتضمن وحيه ما يتناقض مع العقل البشري الذي ما خلق الوجود إلا لأجله.

## 8- يقين الداعية بأن الملاحظة على باطل وضلال

مهتما زخرفوا القول وزيّتوا الحديث، ذلك لأنهم ناقضوا صريح المعقول، ورفضوا دلائل العلوم، وعاندوا بديهيات الفطرة. بل تؤكد أنهم يدركون في قرارة أنفسهم أنّهم على باطل وأنّ هناك شيئاً مضطرباً في نظامهم الإدراكي، ولكن هناك مجموعة من العناصر التي تتدخل في تنفيرهم من الله والهروب منه، حتى وإن قامت كل الأدلة على وجوده وضرورة عبادته والطاعة له، من مثل: الأفكار المسبقة التي تمنعهم من مراجعة الحق والقبول به، الأزمات النفسية التي مروا بها في فترة من فترات حياتهم الماضية، قال الله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل:14]

## 10- العلم بمصادر الملحد

لا يغتر الداعية بالمصادر التي يذكرها الملحد أثناء حوارته ومناظرتة، فهم - غالبهم - قوم مُهت، يفترون الكذب وهم يعلمون، وبعضهم الآخر يجهل ما ينقل، بل يلجؤون إلى عملية القص في القرآن، وفي الحديث مع الاستشهاد بالضعيف والموضوع، وفي كلام العلماء؛ ولهذا يجب عليك أن تطالبه أولاً بالمصدر، وأن تتأكد بنفسك، ثم تأمل معاني الحديث وشروح العلماء له إن كان حديثاً صحيحاً مقبولاً لدى علماء الحديث، وأيضاً سياق الآيات والأحاديث، وأيضاً سياق شاهده من كلام العلماء، والغفلة عن هذه الحقيقة ستجعل الملحد يحاصرك في دائرة ضيقة حرجة، تجد فيها نفسك ملزماً بالدفاع ولو بالخطأ الذي لا يقبله الله ولا رسوله ولا علماء الأمة،

## 11- عدم التسرع في طلب المناظرات مع الملاحظة



يحذر الداعية من التسرع في خوض مناظرات مع الملاحدة، إلا بعد أن تستعد لها جيّدًا: علمًا، وفهمًا. فكم من شاب ظن بنفسه القدرة على المناظرة، والمسكين ليس معه من العلم إلا القشور، فراح يخوض مناظرات ويدخل على صفحاتهم ومنتدياتهم، فوقع في شركهم، فانقلب ملحدًا مثلهم.<sup>(١)</sup>

المبحث الثالث : تحصين المجتمع من الإلحاد  
الفصل الأول تحصين المجتمع قبل أن يظهر فيه الإلحاد

---

(١) انظر : النصائح الذهبية في مناظرة الملحد، نور الدين قوطيط موقع الألوكة تاريخ الإضافة ١٦/٦/٢٠١٤م

<https://www.alukah.net/sharia/0/72259/>



تحسين المجتمع واجب شرعي ووطني الأصل أن الإنسان يولد على الفطرة السمحة: (فطرة الله التي فطر الناس عليها) [الروم: 30]، ولهذا جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مولود إلا يُولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسُّون فيها من جدعاء؟». (١) والذي يُوَجِّه الفطرة وينميها الوسائط التربوية المختلفة وفي مقدمتها المنزل.

من هنا فتأثيره أعمق من غيره، مهما طال الزمن، وتغيرت الأحوال، ولا يعني ذلك أنه لا يحصى، بل المقصود أنه نافذ العمق، قوي النفوذ. ومن هنا يمكن القول: إن ما يحكم المنزل، يشكل الأمة، وما يوجهه، يوجه المستقبل، ومن يسيطر على تقاليده، يسيطر على مقاليد المجتمع. والتربية الإسلامية- النشطة الواعية، العميقة المتأصلة- ينبغي أن تستمر: بطول الحياة، في جميع مراحل العمر، وبعرض الحياة، في جميع نظم المجتمع، وبعمق الحياة، في جميع جوانب الشخصية، وبذلك نعد أجيالاً: تلتزم الكتاب والسنة دستوراً وشرعة، وتقتدي بالسلف الصالح ولاء وانتماء، وتخدم مجتمعها إنتاجاً وجهداً، وتحافظ على مواردها صيانة وحماية، وتحمي أرضها عرقاً ودماءً، وتجدد مستقبلها علماً وفناً، وتصون قيمها أخلاقاً وعقفاً. (٢)

الملاحظة يشنون حرباً لا هوادة فيها على كل ما له علاقة بالدين الإسلامي، حرباً ضد القرآن الكريم و حرباً ضد السنة النبوية و حرباً ضد شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم فهم يحاربون الإسلام في معتقداته وأحكامه وعلماءه ومقدساته وأخلاقه وعاداته .

فهذه الحرب تهدف إلى تغيير المجتمع دينياً وأخلاقياً إلى مجتمع منحل ملحد علماني إباحي تفسد فيه الأخلاق ويمكن أن نحسن المجتمع بعدة طرق منها :-

### ١- الحكومات الإسلامية:

والدولة الإسلامية هي الجهة المسؤولة عن تطبيق الإسلام، وتربية الفرد والجماعة على العقيدة الإسلامية، كما هي مسؤولة عن حماية الرسالة والثقافة الإسلامية أيضاً، وعندما توجد هذه الدولة يوجد المجتمع الإسلامي، لأنها هي القوّة القادرة على بنائه، ثمّ هي القوّة التي تستطيع أن تحفظ المجتمع الإسلامي من التأثير بالآفكار والعقائد والنظم والأخلاق غير الإسلامية، وتحمي المجتمع والحضارة الإسلامية من السقوط،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي ومات هل يصلى عليه رقم الحديث (٦٥٩٩) ومسلم

في صحيحه كتاب القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة رقم الحديث (٢٦٥٨)

(٢) انظر : وسائل مقاومة الغزو الفكري للدكتور حسان بن محمد حسان ص (١٥٦) .





أو الانحراف عن الإسلام. وتقوم بذلك الواجب عن طريق التربية في المدارس ووسائل الإعلام، كالإذاعة والتلفزيون والصحافة والمسرح والسينما... إلخ، وعن طريق منع المحرمات ومعاقبة المخالفين والمفسدين، وغير ذلك من الوسائل التي تعمل على حماية المجتمع والنظام الإسلامي. كما أنها تقوم بتطوير الحياة الاقتصادية والثقافية للمجتمع الإسلامي، فتحميه من التأخر، وتحل مشاكل المجتمع المختلفة عن طريق تقديم الخدمات ومكافحة الفقر والجهل والمرض، فتفتح أمامه سبل الهداية والإصلاح والاستقامة، وتُحول دون تأثره بالأفكار والنظريات المنحرفة، لذا كان واجباً علينا إقامة الدولة الإسلامية التي تقوم على أساس العدل الإسلامي، وتطبق أحكام الشريعة الإسلامية وتدافع عنها. وليعلم قادة الحكومات الإسلامية أن حماية الشعوب الإسلامية من الإلحاد أهم من حماية الشعوب من الأمراض الفتاكة والخطيرة قال صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته) (١) قال المناوي -رحمه الله - : فيمن ولي عليهم يقيم الحدود والأحكام على سنن الشرع ويحفظ الشرائع ويحمي البيضة ويجاهد العدو. (٢) فتبنت أركان الدين وأحكامه في الوجود الإنساني والحياة الكونية، وكذلك العمل على إبعاد ما يخالف دين الله ويعارضه، كالبدع ونشر الكفر، والرذيلة، والإلحاد، والتهاون في أداء واجبات التكليف من أعظم مهام ولاة الأمر .

ومن التدابير الفعالة في منع انتشار الإلحاد بين المسلمين إقامة حد الردة من قبل الحكومات الإسلامية على من ثبت عليه الإلحاد واستتاب ولم يرجع عن إلحاده قال صلى الله عليه وسلم : من بدل دينه فاقتلوه (٣) فالتَّهَوَّنَ فِي عَقُوبَةِ الْمَرْتَدِ الْمَعْلَنِ لِرِدَّتِهِ يُعَرِّضُ الْجَمِيعَ لِلْخَطَرِ، وَيُقْتَحُّ عَلَيْهِ بَابَ فِتْنَةٍ لَا يَعْلَمُ عَوَاقِبَهَا إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ، فَلَا يَلْبَثُ الْمَرْتَدُ أَنْ يُعَرَّزَ بغيره ويزين له الكفر - وخصوصاً الضُّعْفَاءَ وَالْبُسَطَاءَ مِنَ النَّاسِ - وَتَتَكَوَّنُ جَمَاعَاتٌ مَنَاوِئَةٌ لِلْأُمَّةِ، تَسْتَبِيحُ لِنَفْسِهَا الاستعانة بأعداء الأمة عليها؛ وبذلك تقع الأمة في صراع وتمزُّقٍ فكري واجتماعي، وقد يتطوَّر إلى صراع دَمَوِيٍّ؛ بل حرب أهليَّةٍ، تأكل الأخضر واليابس، والتاريخ القديم والحديث خير شاهد على ما نقول.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأحكام باب قول الله (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ..) رقم الحديث (٧١٣٨) ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق رقم الحديث (١٨٢٩) .

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبدالرؤوف المناوي (٣٨/٥) الناشر : المكتبة التجارية الكبرى مصر ط الأولى

١٣٥٦هـ

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد، باب لا يعذب بعذاب الله رقم الحديث (٣١٩٨)



قال الأستاذ الدكتور / نصر فريد واصل، مفتي مصر الأسبق: "وفقهية، لا يستطيع أحد الانتفاف حولها، والمسلم الذي يفكر في تغيير دينه يخضع للأحكام الشرعية التي تتحدث عن عقوبة المرتد، وقد اتفق جمهور العلماء على حد الردة وتطبيق العقوبة، وإن اختلف العلماء على مدة الاستتابة، وهل هي ثلاثة أيام أم طيلة العمر؟"، وقال: "إننا مطالبون كمسلمين بإنزال الأحكام الفقهية على أرض الواقع؛ حتى لا نترك المساحة خالية أمام الأذعياء الذين يشوهون الدين الإسلامي"، وقال: "يجب على الجميع الوقوف أمام فضيحة المرتدين عن الإسلام بمنتهى الحزم؛ حتى لا يستغل أصحاب المنظمات التبشيرية صمنا وهفوات العلماء؛ كي يريدوا من أنشطتهم المعادية للإسلام، وفي ظل امتلاكهم المال، فإنهم من الممكن أن يستغلوا ضعف النفوس من الفقراء المسلمين، ويتم إغراؤهم بالمال لتغيير دينهم، ويجب أن نتذكر أن هناك جهوداً غربية تسعى منذ أكثر من ستين عاماً؛ لترسيخ حق المسلم في تغيير ديانته؛ حتى تفتح مجال العمل أمام المنظمات التنصيرية"<sup>(١)</sup>

ومن تدابير الدول الإسلامية اتجاه الإلحاد السعي الحثيث في منع انتشار أفكار الملحدين بين المسلمين من خلال تتبع مواقع الإلكترونية التي تبث الشبهات حول الإسلام والدعوة إلى الإلحاد وحبها من الشبكة العنكبوتية ومنع القنوات الفضائية من عرض الأفلام التي تدعو إلى الإلحاد ومقاضاتها أمام المحاكم الشرعية وكذلك منع بيع الكتب الإلحادية .

## ٢- فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

من وسائل الحفاظ على المجتمع الإسلامي، ونظام الحياة القائم على أساس الإسلام، وإبعاد الأفراد والجماعات عن الانحراف والفساد هي: فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فكل مسلم ملزم بأن يؤدي واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإصلاح المجتمع، ومكافحة الفساد السياسي والاقتصادي والأخلاقي والثقافي وغير ذلك من أشكال الفساد الاجتماعي. قال الله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران/ 104). وكما يجب أداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل فردي، يجب أداءه بشكل جماعي .

(١) صحيفة (الخليج) الإماراتية الجمعة ٢٧/٧/٢٠٠٧م



وقد أشار شيخ الإسلام إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظيفة اجتماعية بقوله: "وينو آدم لا يعيشون إلا باجتماع بعضهم مع بعض، وإذا اجتمع اثنان فصاعداً فلا بد أن يكون بينهما ائتمار بأمر، وتناه عن أمر... وإذا كان الأمر والنهي من لوازم وجود بني آدم، فمن لم يأمر بالمعروف الذي أمر به الله ورسوله، وينهى عن المنكر الذي نهى الله عنه ورسوله، وإلا فلا بد أن يأمر وينهى، ويؤمر وينهى إما بما يضاد ذلك، وإما بما يشترك فيه الحق الذي أنزله الله بالبطل الذي لم ينزله الله، وإذا اتخذ ذلك ديناً كان ديناً مبتدعاً باطلاً"<sup>(١)</sup> و على هذا إقامة هذه الوظيفة من أهم الحصون التي يحافظ بها المؤمنون على سلامة مجتمعهم من فكر المفسدين، وترويج انحرافهم الإلحادي .

وإذا تكاسل المسلمون عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فسوف يرون الإلحاد قائماً في بيوتهم مداهماً لقلاعهم منتشراً بين أبناءهم وحينئذ لا ينفع الندم يقول الشيخ الشوكاني رحمه الله - : وأما إذا كان هذان الركنان العظيمان غير قائمين، أو كانا قائمين قياماً صورياً لا حقيقياً، فهناك كم من بدع تظهر، وكم من منكرات تستبين، وكم من معروف يخفى، وكم من جولات للعصاة وأهل البدع تقوى وترتفع، ومن ظلمات بعضها فوق بعض تتراكم، فتعمى الطريق السوي على الناس، ومن هرج يمرج في العباد، ويبرز للعيان، وتقر به عين الشيطان، وعند ذلك يكون المؤمن كالشاة، والعاصي كالذئب المفترس.

وهذا بلا شك ولا ريب يقضي بمحو رسوم الدين، وذهاب نور الهدى وانطماس معالم الطريق"<sup>(٢)</sup>.

### ٣- العلماء والكتّاب والمفكّرون الإسلاميون:

وللعلماء والكتّاب والأدباء والشعراء والفنّانين الإسلاميين الأثر الأكبر في بناء المجتمع الإسلامي، وحمايته من الأفكار والنظريات الغربية على الفكر الإسلامي، أو المعادية له. ذلك لأنّ الفكر والثقافة والأدب هي من الأدوات الأساسية التي تبني شخصيّة الفرد والمجتمع؛ لذلك فعندما يصلح الفكر والثقافة، يصلح المجتمع الإنساني، وعندما تفسد تلك الأدوات يفسد المجتمع. ويقوم علماء

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية ص ٦٦، ٦٧. تحقيق د. صلاح الدين المنجد، ط الأولى، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٣٩٦هـ

(٢) شرح الصدور بتحريم رفع القبور، لمحمد بن علي الشوكاني، ص ٣٣، ٣٤، ضمن مجموعة رسائل، نشر الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط السادسة ١٤١١.



الإسلام، وخصوصاً الفقهاء والمفكرين الإسلاميين بدور بارز في حماية العقيدة والقوانين الإسلامية من التحريف والعبث، كما يقومون بالدفاع عن الفكر الإسلامي، وكشف زيف الأفكار والنظريات والعقائد غير الإسلامية التي تحاول أن تغزو عقول المسلمين، أو تحاول التأثير على ثقافتهم، بنشر الثقافة الغربية، أو الشرقية، أو ثقافات العالم الجاهلية المنقرضة، كالثقافة اليونانية، أو الرومانية، أو الفارسية، أو الفرعونية، أو غيرها. يقول الشيخ عبد العزيز الرشيد -رحمه الله- :  
«يجب علينا أن نعتني بالعلوم الدينية الإسلامية من فقه وحديث وتفسير وعقائد اهتماماً عظيماً قبل كل شيء، وأن نجعلها في الدرجة الأولى بالنسبة إلى بقية العلوم التي يحتّم علينا الوقت معرفتها اليوم كما قلنا، بل أرى أن من النقص الفاضح الذي لا يشعر به جمهور المسلمين في هذا العصر أن نشيح بوجوهنا عن تلك العلوم الدينية الإسلامية في الوقت الذي نصرف فيه جميع قوانا إلى غيرها من الفنون، ونبدل لها الأموال الطائلة ما نبدل كأن الله لم يكلفنا إلى بما دون تلك، حالة مؤسفة محزنة تدع الحكيم في حيرة واضطراب من الجهل والتأخر الذي وصل إليه المسلمون». (١)

#### ٤- المسارعة في التقدم العلمي والحضاري :

والوسيلة المهمة الأخرى من وسائل تحصيل المجتمع الإسلامي، وحمائته من الانهيار والتأثر بالفكر الاستعماري، والثقافات الأجنبية، وهي تحقيق التقدم العلمي والصناعي، والتنمية الاقتصادية، وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية والسكنية، وتطوير الانتاج؛ لحلّ مشاكل الإنسان في ظل المجتمع الإسلامي، ممّا يوفّر له حاجاته المعاشية، ويُشعره بالعدالة الاجتماعية، والتقدم العلمي، والرفاه الاجتماعي في ظلّ العقيدة الإسلامية، فإنّ المجتمع المتخلف علمياً وصناعياً، هو مجتمع لا يستطيع الثبات والبقاء، والنظام الذي لا يقدم لمجتمعه الخدمات الكافية، لا يستطيع أن يحقق الرفاه الاجتماعي، ولا يقود الناس إلى التقدم والتطور، وهو نظام غير قادر على قيادة الإنسان، ولا يملك مؤهلات البقاء. إنّ النظام الإسلامي يقوم على أساس الإيمان والعلم والعمل؛ لذا فهو يدعونا إلى أن نأخذ بوسائل العلم، والتقدم، العلمي، ونبني الحياة الاقتصادية المتطورة، ونحقق مجتمع العدالة والكفاية لكل إنسان، جاء ذلك في قول الله الحقّ: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ

(١) انظر : مقال للشيخ عبدالعزيز الرشيد . بعنوان : الدين الإصلاح والطرق التي توصل إليه مجلة الكويت العدد (الأول)

شهر محرم سنة (١٣٤٨هـ)



الدُّنْيَا وَأَحْسِنُ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ) (القصص، ٧٧). فالإسلام يريد من المسلم أن يبني الحياة، كما يريد منه أن يهتمّ بآخرتّه، ولقاء ربّه يوم الحساب.

والإسلام لا يتطرف إلى جانب الدنيا فينسى الآخرة كما صنعتها اليهودية ولا يعكس كما صنعتها المسيحية في الرهينة بل قال: (إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً) (١) قال المصطفى: (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي). (٢) وعنف عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رجلاً بقي في المسجد، وقد انطلق الناس إلى أعمالهم التنموية المختلفة قائلاً: قم، لا تمت علينا ديننا أمتك الله. (٣)

ولا شك ولا ريب أن الفجوة بين العالم الإسلامي اليوم وبين الدول المتقدمة حضارياً وصناعياً وتكنولوجيا كبيرة جداً وهذا ساهم كثيراً في عودة كثير من الطلاب المتبعثين إلى تلك الدول وهم يحملون في صدورهم أفكاراً غريبة وعقائد ضالة و مشاريع ظلامية و يحسبون أن الدين الإسلامي هو العائق أمام التقدم والحضارة .

إن السبب وراء فقر الأرض الإسلامية وكثرة مشاكلها ليس قلة مواردها، وإنما هو التقاعس، والهوان ، والضعف العلمي، ووهن العزائم، والانصراف عن معالي الأمور إلى سفاسفها وعلينا كمجتمع إسلامي أن نسعى إلى استعادة ريادة العالم حضارياً وعلمياً واقتصادياً و يحتاج منا إلى بذل الغالي والنفيس من أجل الوصول إلى ذلك .

يقول مالك بن نبي -رحمه الله- : ومن هنا فإن كل من يحاول التخطيط لبناء الحضارة الإسلامية " لا بد له من التفكير في أمور ثلاثة : في الإنسان والتراب والوقت، فيحاول أن يبني الإنسان بناءً كاملاً،

(١) لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها على الأمة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني الناشر : المكتب الإسلامي ط الأولى  
(٢) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، برقم .٢٧٢٠

(٣) "النهائية" لابن الأثير (٣ / ٣٧٠)، و"محاضرات الأدباء" للزَّاعب (٢ / ٤٢٨)، و"البعث" لأبي شامة (ص ٨٢).



ويعتني في الوقت ذاته بالتراب ن والزمن .. فإذا فعل ذلك فإنه حينئذٍ قد كَوّن المجتمع الأفضل، وكَوّن الحضارة التي هي الإطار الذي تتم فيه للفرد سعادته وللأمة تقدمها" (١)

وكذلك ننشر بين الشباب أن الحضارة الغربية قوامها واستمدادها كان من الحضارة الإسلامية ولم يكن لهم أن يصلوا إلى التقدم لولا علماء المسلمين في شتى المجالات وقد اعترف كثير من المستشرقين بفضل العرب المسلمين على حضارة أوروبا (٢).

كانت مساهمات المسلمين في أوروبا العصور الوسطى متعددة، وأثرت على مجالات مختلفة كالفن والعمارة والطب والصيدلة والزراعة واللغة والتكنولوجيا. من القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر، نُهلت أوروبا المعرفة من الحضارة الإسلامية (٣)

## ٥- الأسرة المسلمة

العمل الجاد المثمر في توعية الأولاد وتبصيرهم بأعدادهم، وما يكيدونهم به، وما يُعدّونه من حُطط وأساليب، وفي الوقت نفسه تبصير الناشئة بأمور دينهم على مختلف مراحل العمر؛ لتقوم بذلك الحصانة الكافية واللازمة لوقاية الأولاد وفلذات الأكباد من الخطر الثقافي الداهم، الذي سيشهد تناميًا مضطردًا على مرّ الأيام، على ما هو مُعلن من خلال مؤتمرات القوى المعادية

الأسرة هي أساس كيان المجتمع؛ لأنّ من مجموعها يتكوّن المجتمع، فهي بالنسبة له كالحللية لبدن الإنسان، ويترتب على ذلك أنّ الأسرة إذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسدت المجتمع، ولهذا اعتنى النظام الاجتماعي الإسلامي بالأسرة عناية كبيرة تظهر في الأحكام الكثيرة بشأنها، وأكثر هذه الأحكام وردت بها آيات القرآن الكريم يتعبّد المسلمون بتلاوتها في صلاتهم وفي خارج صلاتهم، فضلاً عن الأحاديث النبوية الكريمة الواردة في موضوع الأسرة

(١) تأملات مالك بن نبي ص (١٧٠) .

(٢) انظر : شمس العرب تسطع على الغرب للمستشرقة الألمانية زيغريد هونكه ترجمة فاروق بيضون، وكمال الدسوقي الطبعة الأولى الناشر : دار صادر، بيروت

(٣) انظر : دور الحضارة العربية في النهضة الأوروبية لهاني المبارك والدكتور شوقي خليل الناشر : دار الفكر دمشق ط الأولى .سنة النشر ١٤١٧هـ



ولعل أبرز مهمات الأسرة تتلخص فيما يأتي:

- ١- تربية انفعالات الشباب وترويضها.
- ٢- مراعاة حاجاتهم الأساسية. ومن أبرز هذه الحاجات.. الحاجة إلى الاستقلال، فهو يبحث عن فطامه عن الإشراف الأسري، وأن يصبح موجهاً لذاته.
- ومن ذلك حاجته إلى احترام الآخرين، وإشعاره بمكانته؛ فهو يريد أن يكون هاماً، وله موقعه وسط الجماعة.
- وقد ربي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أصحابه على ذلك فقد كان يجتمع مع أصحابه سرّاً في دار الأرقم بن أبي الأرقم وكان عمره آنذاك ست عشرة سنة، وجمع الأسرى من بني قريظة في دار أسامة بن زيد، وكان أسامة آنذاك فتى صغيراً<sup>(١)</sup>
- ٣- معالجة أبرز مشكلاتهم.

ولعل من أنجع الحلول لتحسين الشباب ضد الإلحاد - بعد تعليمهم مُعطيات الدين الخفيف، وتربيتهم على معين القرآن العظيم والسنة النبوية الشريفة - تحصيلهم بالتزويج المبكر، فإن التزويج - كما في كتاب الله تعالى - واجب شرعي، لا يتكاسل عنه إلا فاجر أو عاجز؛ قال - تعالى - : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: 32].

فإن في النكاح - عدا الإعفاف - من الفوائد ما لا يُحصى؛ كملء الفراغ على الكدِّ والكسب، ونبذ البطالة، وتحصيل الأجر في السعي على الزوجة والأولاد وتربيتهم.

وكثير من الشباب اتجه إلى الإلحاد بسبب الشهوات المحرمة فهو يشعر بحزن شديد بعد ممارسته لشهواته المحرمة فيريد أن يهرب من هذا الحزن والقضاء عليه فيتجه إلى الإلحاد .

إنَّ أخطر أنواع الإلحاد هو هذا الذي ينطلق من أزمة نفسية مرّ بها الإنسان، وقد تكون أزمة عاطفية حادة قلبت حياته عاليها سافلها، فصارت نفسه هشة جدّاً وقابلة جدّاً لشتى غوايات الشيطان، مما يجعل الأخير

(١) طبقات ابن سعد، (٣/ ٢٤٤) دار صادر، بيروت



يُلقي بسهولة بأكبر أوراقه: الاستكبار عن عبادة الله. والإلحاد بالمفهوم المعاصر يدخل في هذا المعنى، فهو في جميع تظاهراته إعلاناً للتمرد على الله عز وجل.

إن الملحد يريد أن يفرغ شهوته بدون ضوابط ولا حساب ولا عتاب .

## الفصل الثاني : معالجة من وقع في الإلحاد من أبناء المسلمين

### ١ - الرفق واللين مع المصابين بهذا الداء

من وقع في هذا الداء يحس بألم شديد وضيق عظيم ويبحث عن من يساعده في النجاة من هذا المستنقع العفن فلا يجد إلا علماء الدين الراسخين فيه فلا بد لهؤلاء العلماء أن تتسع صدورهم ويعاملوا المصابين بالرفق واللين كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم مع المشركين ومع المنافقين ومع المسلمين عموماً كما قال تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران: ١٥٩]

والشدة وعدم السماع يجعل الخرق يسع والمصاب يكثر والشباب يهلكون ويغرقون في الشبهات يقول أحدهم :- أنه ذهب إلى أحد العلماء الكبار كي يدفع عنه آثار تلك الشبهات بالحجج العقلية والنقلية فإذا به يصدم بهذا العالم الجليل وهو يطرده من مجلسه ويُهدده باستدعاء الشرطة (١) لقد أخذ الله الميثاق على أهل العلم أن يبلغوا العلم ولا يكتُمونه قال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَسُبِّئِنَّهُ وَاللنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [آل عمران: ١٨٧]

قال أبو هريرة -رضي الله عنه-: «جاء ناسٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه: إننا نُحَدِّثُ في أنفسنا ما يتعاطفُ أحدنا أن يتكلَّم به، قال: وقد وجدتموه؟ قالوا: نعم، قال: ذلك صريحُ الإيمانِ.» (٢)

قال الصنعاني -رحمه الله - «يريد أن استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان، فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه من التكلم به فضلاً عن اعتقاده، إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً محققاً، وانتفت عنه

(١) مليشيا الإلحاد ص ٢٠١

(٢) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب بيان الوُسُوسَةِ في الإيمان وما يُقوله من وجدها رقم الحديث (٢٠٩).





الشبهة والشكوك»<sup>(١)</sup> فالنبي صلى الله عليه وسلم استمع إلى كلامهم ولم ييؤخهم أو يتكلم معهم بكلام غليظ بل وجههم إلى أن خوفهم هو صريح الإيمان وأن الشيطان يتلاعب بالإنسان ويشككه في خالقه وربّه ومولاه .

## ٢- ترسيخ توحيد الربوبية

المتأمل في القرآن الكريم يجد الآيات الدالة على الربوبية كثيرة جداً بل لا تخلوا سورة أو صفحة في القرآن وإلا فيها توحيد الربوبية وتوحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية والأسماء والصفات فالمريض بهذه الشبهة من أفضل علاجه هو النظر والتفكير في هذه المخلوقات وفي دقتها وخلقها و ذهابها ومجئها . وينبغي للمعالج أن يستخدم الوسائل العلمية الحديثة لمشاهدة آيات الله وقدرته في البحار والنجوم والحيوان قال تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَو لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ [فُصِّلَتْ: ٥٣]

فمن أثبت لله خصائص الربوبية من الخلق والإحياء والإماتة والنفع والضر والإسعاد وإلشقاء استسلم لله في كل شيء فيعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه .... فتظهر لنا أهمية الإقرار بتوحيد الربوبية في أنه مقدمة لنتيجة، فإذا أقر العبد أن الله سبحانه وتعالى هو الرب المتفرد بالربوبية وخصائصها، استلزم ذلك حتماً أن ينتج عن إقراره هذا إقرار آخر بتفرد الرب جل وعلا في ألوهيته فيجرد له العبادات كلها، ولا يصرف منها شيئاً لغير الله تعالى إذ أنه لا يصلح أن يعبد إلا من كان رباً، سيداً، خالقاً، بارئاً، مصوراً، مالكاً، رازقاً، معطياً، مانعاً، محيياً، مميئاً، مديراً لأمر الكون كله، وذلك كله لا يثبت إلا لله وحده لا شريك له، فوجب أن يكون هو المعبود وحده، الذي لا يصح أن يكون لأحد من خلقه شركة معه في أي شيء من العبادات على اختلاف صورها.

ولهذا جرت الطريقة في كتاب الله الكريم على سوق آيات الربوبية، ثم الخلوص منها إلى الدعوة إلى توحيد الألوهية فيجعل توحيد الربوبية مدخلاً لتوحيد العبادة للإله الذي لا يستحقها بأنواعها جميعاً سواه . وقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا التوحيد وأثبتته وبينه كما في كثير من الأحاديث مع أنه قد أرسل إلى قوم ما ينكرون الخالق الرازق المدير ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم بين ذلك لأنه قد يأتي في زمن

(١) التحبير لإيضاح معاني التيسير للصنعاني تحقيق محمد صبحي حسن حلاق (١٩٨/١) الناشر : دار الرشد الرياض ط الأولى سنة النشر ١٤٣٣هـ



من الأزمنة من يقع في إنكار توحيد الربوبية، كما هو الحال في زماننا الذي انتشر فيه الإلحاد وإنكار ربوبية الله عز وجل، كالمسيحية الملحدة، وما يعتقد غلاة الصوفية في أوليائهم وغلاة الرافضة في أئمتهم، فكان من الضروري، العناية بهذا النوع من التوحيد. (١)

٣- معالجته بالقرآن الكريم وذلك من طريق التدبر والفهم لمعاني القرآن وتلاوته  
قال تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "من أصغى إلى كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بعقله وتدبره بقلبه وجد فيه من الفهم والحلاوة والهدى وشفاء القلوب والبركة والمنفعة ما لا يجده في شيء من الكلام، لا منظومه ولا منشوره" (٢).

وقد دعا الخطاب القرآني الناس جميعا إلى التفكير والتبصر والاعتبار، ونهى الناس كافة عن التقليد والتبذل وموت الحس والقلب والضمير كما جعل الله الكون والقرآن كتابين ناطقين بالدلائل والبيانات والبراهين والمعجزات، فكلاهما يصدق الآخر ويعززه، ويدفع عنه الطعون والشكوك والشبهات، ويتجلى ذلك أكثر فأكثر زمانا بعد زمان وجيلا بعد جيل كما هو حاصل اليوم من خلال الفتوحات المذهلة في مجال الإعجاز العلمي للكتاب والسنة حتى يبقى الناس على ذكر بمقصود خلقهم وبراهين رسالتهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٢٧].

فالقرآن محراب المتدبرين والمستنبطين وعلماء الاجتهاد، والكون محراب الدارسين والعابدين وعلماء التجارب والماديات؛ وكلٌّ في فلك يسبحون تدبرا واستنباطا وانتفاعا بمواعظ القرآن وأشفيته ورحماته، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْوِينُكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

ولا ريب أن الفهم والتدبر والاستنباط من أعظم القربات، وأكمل الأعمال، وأوجب الواجبات، وأجل الطاعات؛ لأنه يقود العاقل إلى التأثر والتروي والاعتبار والعمل بموجبات العلم ووصايا الدين ورصيد التجارب، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

(١) انظر: «حماية الرسول صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد» محمد عبدالله الغامدي ص (٢٨٥) الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط الأولى سنة النشر ١٤٣٢ هـ  
(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية ص (٣٨٤)



وفي هذا المعنى الجزيل يقول ابن القيم: "فليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاذته، وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن، وإطالة التأمل فيه، وجمع الفكر في معاني آياته"<sup>(١)</sup>.

#### ٤- مخاطبة الفطرة

خلق الإنسان على فطرة سوية مهيأة للإيمان وعنده استعداد الكامل لقبول الحق والتدين بالدين الصحيح كما قال تعالى ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]

قال الزمخشري-رحمه الله - : ( المعنى أن الله خلقهم قابلين للتوحيد ودين الإسلام غير نائين عنه ولا منكرين له لكونه مجاباً للعقل مساوفاً للنظر الصحيح منطبق على طبيعتهم التي خلقوا عليها انطباق المفتاح المحدد على قفله المحكم حتى و لو تركوا لما اختاروا عليه ديناً آخر ومن غوى منهم فبإغواء شياطين الإنس والجن ) (٢) فيرد الملحد بطريقة عقلية إلى فطرته السوية بعيداً عن المؤثرات الخارجية .

#### ٥- إثبات محاسن الإسلام

للإسلام من المحاسن والكمال والصلاح والرحمة والعدل والحكمة ما يجعل الإنسان يعلم يقيناً أنه الدين الحق فقد احتوى على الجلال والجمال والكمال ولكن كثير من الناس لا يعلمون و من أصيب بلوثة الإلحاد أشدهم جهلاً بهذا الدين وعندما تُشرح وتُبين له هذه المحاسن التي لا يجدها في شريعة ولا دين و حزب ولا دولة فإنه ياذن الله سوف يدعن ويرجع إلى فطرته وعقله .يقول الشيخ السعدي -رحمه الله- : ( فلو تصدى للدعوة إلى هذا الدين رجال يشرحون حقائقه ويُبينون للخلق مصالحه لكان ذلك كافية تامة في جذب الخلق إليه لما يرون من موافقته للمصالح الدنيوية والدنيوية ولصلاح الظاهر والباطن من غير حاجة إلى التعرض لدفع شبه المعارضين والطعن في أديان المخالفين ) (٣) .

(١) مدارج السالكين لابن القيم (١/٤٧٥) طبع مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧٥هـ

(٢) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (٣/٤٧٩) الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ

(٣) الدرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي طبعة عام ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م وينظر الداعية إلى كتاب ابن القيم مفتاح دار السعادة تحقيق عبدالرحمن حسن قايد الناشر : دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م وكذلك كتابه الآخر شفاء العليل و: مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٤٢٠ هـ، تحقق: عمر الحفيان و ينظر أيضاً إلى كتاب محاسن الشريعة لقفال الشاشي تحقيق: على إبراهيم مصطفى، دار النشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ -



## ٦- تزويد الملحد بمجموعة من الكتب التي عنيت بإصلاح وهداية الملحد

القراءة في الكتب المتخصصة في دحض دعاوى الإلحاد وتفنيده شبهاته، من أسباب علاج الإلحاد عند من تلوث بهذه الشبهات ومن هذه الكتب

- أ- كتاب: (الفيزياء ووجود الخالق)؛ للدكتور/ جعفر شيخ إدريس.
- ب- كتاب: (الله يتجلى في عصر العلم)؛ ترجمة الدكتور/ الدمرداش عبد المجيد سرحان.
- ت- كتاب: (الإسلام يتحدث)؛ للأستاذ/ وحيد الدين خان .
- ث- كتاب: (صراع مع الملاحدة حتى العظم)؛ للشيخ/ عبد الرحمن الميداني.
- ج- كتاب (قصة الإيمان) لنديم الجسر .

## ٧- تذكيره بأناس مروا بمرحلة من مراحل الإلحاد ثم عادوا إلى الإيمان

كالدكتور مصطفى محمود الذي يقول في كتابه: "رحلتي من الشك إلى الإيمان": "لقد رفضت عبادة الله؛ لأني استغرقت في عبادة نفسي"،<sup>(١)</sup> والدكتور فاضل السامرائي الذي يقول في مقدمة كتابه: "نبوة محمد من الشك إلى اليقين": "وكننت أظن أنه ليس على وجه الأرض فردٌ مؤمنٌ بل كلهم أناسٌ يخفون شكوكهم، وكننت أرى أن الناس كلهم ملحدون، ولكن منهم من يجهر بإلحاده، ومنهم من يُبرقع، وكننت أظن أنه ليس ثمّة شخصٌ في الدنيا يتمكّن من إقناعي بوجود الله، وكننت مُستعدّاً أن أهب كل عزيزٍ لمن يُقيم لي الدليل على وجوده!"<sup>(٢)</sup>.

وأستاذ الفلسفة البريطاني (أنتوني فلو) الذي أُلحِد في سنّ الخامسة عشرة، واستمر على إلحاده أربعة وخمسين عاماً، حتى مرّ له من العمر إحدى وثمانون سنة، فرجع وقتئذٍ عن إلحاده، وآمن أخيراً بوجود خالقٍ صانعٍ حكيمٍ مُدبّرٍ لهذا الكون البديع، مُستدلاً على وجوده بالشواهد العلميّة، فصنّف كتابه المشهور: "There Is a God" هناك إله.

٢٠٠٨ م. ففي هذه الكتب بسط محاسن الإسلام .

(١) رحلتي من الشك إلى الإيمان لمصطفى محمود ص (٣٦) ضمن الأعمال الكاملة لمصطفى محمود

(٢) نبوة محمد من الشك إلى اليقين لفاضل السامرائي ص (٦) الناشر : مكتبة القدس - بغداد -



### الختام

استعرضنا في الأوراق السابقة قضية الإلحاد في الوقت الحاضر وسبل الوقاية وذلك عن طريق التحصين قبل وبعد نشر شبه الإلحاد بين المسلمين و لا أزعج أني أعطيت الموضوع حقه ولكن من باب المشاركة في علاج هذا الوباء ولعل هذا البحث أن يفتح لبعض الباحثين الكتابة فيه بتوسع ويورد فيه الأدلة العقلية والنقلية .

### نتائج البحث :-

- ١- لا يكاد يمر زمن من الأزمان إلا ويظهر فيه دعاة إلى الإلحاد
- ٢- تميز الإلحاد في هذا الزمان بعدة ميزات جعلته ينتشر في أوساط الناس بسرعة
- ٣- من أبرز سمات الإلحاد الجديد الإصرار على نشر الإلحاد من خلال وسائل الإعلام المختلفة
- ٤- المجتمع الإسلامي مجتمع محصن من الإلحاد ولكن هناك أفراد تأثروا بهذا المذهب



- ٥- من أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط البعض في الإلحاد الأمراض النفسية والبعد عن الدين والتأثر بوسائل الإعلام التي تنشر الرذيلة والفاحشة .
- ٦- ليس كل الدعاة يصلح لمناقشة الملحدين أو كشف شبهاتهم بل لابد أن تتوفر في الداعية مجادل لأهل الإلحاد عدة سمات وصفات من أبرزها العلم الشرعي المتين ومعرفة مداخل الملاحدة ومعرفة شبهاتهم وكيفية الرد عليهم .
- ٧- الحكومات الإسلامية ملزمة بالتصدي لظاهرة الإلحاد وهو من أهم واجبتها اتجاه شعوبها .
- ٨- إظهار محاسن الإسلام من أسباب التحصين للمجتمع من الإلحاد
- ٩- من وقع في الإلحاد من أبناء المسلمين فيجب أن يعامل معاملة خاصة كالمريض الذي أصيب بمرض خطير .

#### التوصيات :-

- ١- بيان خطورة الإلحاد عبر خطب الجمع والكلمات الوعظية ومجالس العلم وكذلك وسائل الإعلام بكل أشكالها وأصنافها.
- ٢- التحدث كثيراً عن توحيد الربوبية لما لهذا التوحيد من فوائد عظيمة في تقوية الإيمان في قلوب الناشئة والشباب .
- ٣- أن يتخصص بعض الدعاة في كشف شبهات الملحدين و تُنشر أرقام جواتهم ومواقعهم على الشبكة وتويتر وغيرها من قنوات التواصل الاجتماعي .
- ٤- نشر الكتب التي تبين محاسن الإسلام بين الشباب وإرسالها عبر القنوات بصيغة pdf.
- ٥- إقامة مؤتمرات في البلدان الإسلامية لمعالجة الإلحاد .



## المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، توزيع: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، الطبعة السابعة ١٤١٩ هـ
- ٣- الألفاظ و المصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية تأليف: آمال بنت عبد العزيز العمرو (٢٥٤) رسالة ماجستير
- ٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - للإمام ابن تيمية، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، ط الأولى ، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٣٩٦ هـ
- ٥- الباعث على إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة المقدسي، تحقيق: عثمان أحمد عنبر، الطبعة الأولى ١٣٩٨، دار الهدى، القاهرة
- ٦- بدائع الفوائد لابن القيم تحقيق هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الحج الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ
- ٧- تأملات مالك بن نبي الناشر : دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان ط الأولى
- ٨- التعبير لإيضاح معاني التيسير للصنعاني تحقيق محمد صبحي حسن حلاق الناشر : دار



الرشد الرياض ط الأولى سنة النشر ١٤٣٣ هـ

- ٩- تفسير القرآن العظيم لابن كثير تحقيق سامي السلامة الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ط الثانية ١٤٢٠ هـ
- ١٠- تهافت الفلاسفة للغزالي تحقيق د سليمان دنيا الناشر : دار المعارف القاهرة ط السادسة
- ١١- جامع البيان في تأويل القرآن المحقق : أحمد محمد شاكر الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- ١٢- حماية الرسول صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد» محمد عبدالله الغامدي الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط الأولى سنة النشر ١٤٣٢ هـ
- ١٣- درء تعاض العقل والنقل لابن تيمية تحقيق د. مُحَمَّد رشاد سَالم/ ط. الأولى ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض
- ١٤- الدررة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي طبعة عام ١٤٣١ هـ- ٢٠١٠ م
- ١٥- دور الحضارة العربية في النهضة الأوروبية لهاني المبارك والدكتور شوقي خليل الناشر : دار الفكر دمشق ط الأولى .سنة النشر ١٤١٧ هـ
- ١٦- رحلتي من الشك إلى الإيمان لمصطفى محمود ضمن الأعمال الكاملة لمطصفي محمود
- ١٧- الرد على الملحددين العرب لدكتور هيثم طلعت الناشر : دار الكتاب للنشر والتوزيع مصر ٢٠١٨ م
- ١٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها على الأمة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني الناشر : المكتب الإسلامي ط الأولى
- ١٩- سنن ابن ماجه: ابن ماجه، محمد بن يزيد، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي الناشر : البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢
- ٢٠- سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٦٩ هـ
- ٢١- شرح الصدور بتحريم رفع القبور، لمحمد بن علي الشوكاني، ص ٣٣، ٣٤، ضمن مجموعة رسائل، نشر الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط السادسة ١٤١١ .
- ٢٢- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: لابن قيم الجوزية، ط: مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٤٢٠ هـ، تحقق: عمر الحفيان
- ٢٣- شمس العرب تسطع على الغرب للمستشرقة الألمانية زيغريد هونكه ترجمة فاروق بيضون، وكمال الدسوقي الطبعة الأولى الناشر : دار صادر، بيروت





- ٢٤- الصحاح للجوهري ، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت. الطبعة: الرابعة- يناير ١٩٩٠. وانظر: العين للخليل بن احمد الفراهيدي (١٨٣/٣ - ١٨٣)،
- ٢٥- صحيح البخاري. بترياق / محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب - طبع المطبعة السلفية بالقاهرة - بدون تاريخ
- ٢٦- صحيح الترغيب والترهيب، محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/الثانية ١٩٨٢ م
- ٢٧- صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٧٩ م
- ٢٨- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، دار ابن حزم، الرياض، ط/الأولى ١٤١٦ هـ
- ٢٩- الصواعق المرسله لابن قيم الجوزية تحقيق : د. علي بن محمد الدخيل الله الناشر : دار العاصمة - الرياض الطبعة الثالثة ، ١٤١٨ - ١٩٩٨ م
- ٣٠- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد الكاتب، دار صادر، بيروت، .
- ٣١- العين للخليل بن أحد الفراهيدي تحقيق د/مهدي المخزومي و د / إبراهيم السامرائي الناشر : دار ومكتبة الهلال
- ٣٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي الناشر : المكتبة التجارية الكبرى مصر ط الأولى ١٣٥٦ هـ
- ٣٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ
- ٣٤- كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة للأستاذ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني دار القلم، الطبعة الأولى سنة النشر ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م
- ٣٥- لسان العرب لابن منظور الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ
- ٣٦- مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم النجدي طبعة، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين
- ٣٧- محاسن الشريعة تأليف: الإمام محمد بن علي بن إسماعيل المعروف بالقفال الشاشي الكبير. تحقيق: علي إبراهيم مصطفى، دار النشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٣٨- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ
- ٣٩- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام ابن القيم الجوزية، طبع مطبعة



السنة المحمدية سنة ١٣٧٥ هـ

- ٤٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل مسند ابن حنبل: أحمد بن محمد الناشر: دار الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ، وطبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٥ م
- ٤١- المعجم الفلسفي للدكتور صليبا الناشر: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢ م
- ٤٢- المعجم الفلسفي (مصطلحات الفلاسفة). - القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩
- ٤٣- م الموسوعة الفلسفية العربية، نشر معهد الإنماء العربي، إشراف د/ معن زيادة. بيروت ١٩٨٦
- ٤٤- معجم مقاييس اللغة لابن فارس لمحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ
- ٤٥- مفتاح دار السعادة - تأليف الإمام ابن القيم - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان
- ٤٦- المفردات في غريب آي القرآن للراغب الأصفهاني المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ
- ٤٧- ميليشيا الإلحاد: مدخل لفهم الإلحاد الجديد، عبد الله بن صالح العجيري، الناشر: دار تكوين للدراسات والأبحاث ط الأولى ٢٠١٨ م
- ٤٨- نبوة محمد من الشك إلى اليقين لفاضل السامرائي الناشر: مكتبة القدس - بغداد -
- ٤٩- النهاية لابن الأثير - الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ
- ٥٠- وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي: د. حسان محمد حسان سلسلة دعوة الحق، والعدد ٥ السنة الأولى. شعبان ١٤٠١ هـ

المجلات

- ١- مجلة الكويت
- ٢- صحيفة (الخليج)

المواقع الإلكترونية :-

- ١- موقع الألوكة

النصائح الذهبية في مناظرة الملحدين ، نور الدين قوطيط

<https://www.alukah.net/sharia/0/72259/>



موقع أراجيك -٢

<https://www.arageek.com/bio/daniel-dennett>

موقع مداد عقولنا تحت القصف -٣

<https://midad.com/article/220688/%D8%B9%D9%82%D9%88%D9%84%D9%86%D8%A7-%D8%AA%D8%AD%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D9%81>

موقع اليوم السابع مقالة بعنوان الملحدون يعانون من الحزن والاكتئاب والضياع للإخصائية -٤

النفسية سهام حسن

<https://www.youm7.com/story/2014/5/19/%D8%A3%D8%A-%E%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9>

